مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد ٣٢- شتاء ٢٠١٨

ملف العدد : الطفل والتكنولوجيا

ماذا تعرف عن طفلك ذي النشاط الحركي الزائد؟

طفلك والتليفزيون

كيف نعالج الخجل عند الأطفال؟

إبنك يتعلم لأنه يلعب

داخل العدد قصة:

السنجاب الصغير

رسالة إلى كل أم وأب:

طفلك كيف ينمو حتى عمر العامين؟

#السنين_الأولى_بتفرق

خطوة

مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي
الأمير طلال بن عبد العزيز

الإشراف العام

أ.د.حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

المستشار اللغوي

أسامة عرابي

الهيئة العلمية

أ.د.شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب ابجدي)

أ.أمل فرح

أ.إيمان بهي الدين

أ.سوسن رضوان

د.شهيرة خليل

أ.د.كمال نجيب

م.محمد رضا فوزي

د.محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د.أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ.جبرين الجبرين

د.خولة مطر

أ.د.سكينة بن عامر

أ.د.صفاء الأعسر

أ.عبد اللطيف الضويحي

أ.غانم بيبي

أ.د.فاديا حطيط

أ.فاطمة المعدول

أ.د.ليلى كرم الدين

نأمل أن تكون مجلة خطوة أداة إرشادية وتثقيفية لكل المربين في الأسرة والمدرسة والمجتمع،وأن تكون جسراً يربط بشكل مبتكر ومبسط بين النظرية والتطبيق.

طلال بن عبد العزيز

في هذا العدد

مقالات:

– ماذا تعرف عن طفلك ذي النشاط الحركي الزائد؟ 4

– ابنك يتعلم لأنه يلعب 8

– طفلك والتلفزيون 10

– كيف نعالج الخجل عند الأطفال؟ 14

ملف العدد : الطفل والتكنولوجيا

– هل تحمي مواقع التواصل الاجتماعي أطفالنا؟ 18

– الطفل والمستحدثات التكنولوجية 22

– الهاتف المحمول كيف يصبح مفيداً لأطفالنا؟ 24

– أهمية دمج الكمبيوتر بمرحلة رياض الأطفال 28

يصدر هذا العدد بالتعاون والتنسيق مع مشروع «**الارتقاء بمركز تنمية الطفولة المبكرة وتحسين الاستعداد المدرسي**» الذي ينفذه المجلس العربي للطفولة والتنمية وفق بروتوكول تعاون مشترك مع كل من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني في مصر، وبرنامج الخليج العربي للتنمية «اجفند»، واليونيسف، والجامعة العربية المفتوحة.

سعر النسخة داخل مصر ١٥ جنيهاً مصريّاً، وفي الدول العربية ٥ دولارات أمريكية.

الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية: ٦٠ جنيها مصريّاً

البلدان العربية: ٢٠ دولاراً أمريكيّاً

الاشتراك التشجيعي: ٥٠ دولاراً أمريكيّاً

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية العدد

يسعدنا في مجلة «خطوة» أن نقدم لكم هذا العدد الجديد، والذي نعتبره عددا مميزًا لعدة أسباب؛ **أولها**، أنه يصدر في إطار مشروع «**الارتقاء بمركز تنمية الطفولة المبكرة وتحسين الاستعداد المدرسي**» الذي ينفذه المجلس العربي للطفولة والتنمية وفق بروتوكول تعاون مشترك مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بجمهورية مصر العربية، ومع كل من برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» ويونيسف مصر والجامعة العربية المفتوحة؛ بهدف تصميم نموذج متميز قابل للتعميم لتنمية مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي) في مصر، من خلال تحديث مركز تنمية الطفولة المبكرة، وإنشاء روضات تنمية مهنية.

وثانيها، أن هذا العدد ضم ملفه موضوعاً مهماً ألا وهو «**الطفل والتكنولوجيا**»، إدراكا بأننا نعيش عصر التكنولوجيا، وأننا جميعاً أصبحنا مرتبطين بهذا التطور التكنولوجي خصوصاً أطفالنا؛ الأمر الذي يستلزم من الجميع التحرك نحو إفادة أطفالنا من إيجابيات هذه التكنولوجيا مع تجنب سلبياتها.

وثالثها: حوى العدد مجموعة من الموضوعات والمقالات التي تمثل زخماً معرفيّاً، والأهم أنه يبرز الجانب التطبيقي في كيفية التعامل مع أطفال هذه المرحلة العمرية المهمة؛ حيث تسعى مجلة خطوة دوما إلى تقديم الخبرات والتجارب والأنشطة والعروض، إلى جانب المقالات التي تحتوى على الجانب المعرفي والتطبيقي، ولعل ما قدمته منظمة اليونيسف في هذا العدد خير نموذج في مخاطبة المعنيين وإحدى أبرز الفئات المستهدفة من هذه المجلة وهم الآباء والأمهات في كيفية مراعاة نمو أطفالهم في العامين الأولين من العمر.

نتطلع أن تكون مجلة خطوة موضوع إفادة لكل العاملين والمتعاملين مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وأن تظل منفتحة على أي مقترحات أو آراء أو إسهامات يمكن أن تثري وتطور المضمون.

والله الموفق،

أ.د.حسن البيلاوي

المشرف العام على المجلة

«خطوة» مجلة علمية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - ٨ سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير بين الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

تعبِّر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ماذا تعرف عن طفلك ذي النشاط الحركي الزائد؟

احتل موضوع النشاط الحركي الزائد مكانة مهمة في التراث العلمي النفسي والتربوي، خلال العقود الأخيرة. وهو ظاهرة حقيقية يمكن لكل ممارس تربوي وتعليمي رصدها. كما يمكن للإخصائي الإكلينيكي معاينتها بطرقه الخاصة. وهي تمس شريحة من الأطفال تقدر بنحو ٣٠٪.

د. أحمد أوزي

أستاذ التربية – جامعة محمد الخامس

المغرب

والملاحظ أن هذه الظاهرة عامة ومنتشرة في كل المجتمعات البشرية، وتختلف نسبة وجودها بحسب المعايير التي تتخذ أعراضاً لوصفها، غير أن هناك نوعين أساسيين من الأعراض المميزة لها، وهما:

١. نقص القدرة على الانتباه الذي يؤدي إلى صعوبات التركيز؛

٢. نشاط حركي زائد يصبح مصدر الكثير من الحركة التي تخرج عن نطاق إرادة الطفل وسيطرته.

وهذا ما يفرض العمل على مواجهة المشكلات التي تعوق النمو والتطور الدراسي لهذه الفئة من الأطفال الذين يعانون هذه الصعوبات السلوكية؛ قصد مواجهة مشكلاتهم والوقاية منها في وقت مبكر، باللجوء إلى التدبير البيداغوجي الملائم لتحفيزهم وتشجيعهم وغرس الثقة في أنفسهم.

والواقع أن أي فصل دراسي يكاد لا يخلو من أحد هؤلاء الأطفال، الذين يظهرون بالنسبة إلى المدرسين كما لو كانوا أطفالاً يشذون عن القاعدة العامة، التي يطالب بها النظام المدرسي.

وفي هذا الإطار، ومنعاً لكل التباس في الفهم وتشخيص حالاتهم، فإنه ينبغي للآباء والمربين عدم الخلط بين فئات الأطفال الذين يعانون من فرط النشاط الحركي الزائد. فهناك في الواقع فئتان من الأطفال لديهم نشاط حركي زائد. فئة لا يشكل لديها هذا السلوك حالة مرضية، بقدر ما هو ناتج عن نوع الذكاء الذي يتميزون به، وهو الذكاء الجسمي ـ الحركي (H. Gardner, 1983). فما خصائص هذه الفئة من الأطفال؟ وكيف نميزها عن فئة الأطفال الذين يظهرون بدورهم نشاطاً حركيّاً زائداً ولا يعود سبب ذلك إلى توافرهم على هذا الصنف من الذكاء الذي كشفت عنه مقاربة الذكاءات المتعددة؟

إن الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد عموماً، كثيراً ما يطرحون مشكلات منذ الصغر، ليس لأفراد أسرتهم فحسب، وإنما وبشكل خاص للمربين في المؤسسات

التعليمية، بدءاً من دور الحضانة ورياض الأطفال؛ حيث يضيق المربون والمربيات ذرعاً بحركاتهم ونشاطهم الذي يتنافى وتثبيت النظام في الفصل، من وجهة نظرهم. ولعل أكثر الإجراءات التي تتخذ في حق هؤلاء «المتمردين» الصغار بعد التهديد بالدرجات واستنفاد أشكال العقوبات، اللجوء إلى أولياء أمورهم ومطالبتهم بأن يدبروا أمورهم ليصبح أطفالهم أقل حركة ونشاطاً في المجال المدرسي... ولا تسأل عن حيرة الآباء أمام مثل هذه المشكلات المستعصية عليهم، والتي تتجاوز إرادتهم. فكيف للآباء أن يحدوا ويقلصوا من حركة أطفالهم ونشاطهم الزائد، على حد زعم مدرسيهم، خصوصاً أن النشاط والحيوية – كما نعلم – هما طبيعة الأطفال وسجيتهم؟

وللوقوف على طبيعة الظاهرة والتمييز وعدم الخلط بين النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه مع الذكاء الجسمي الحركي، فإننا نعمد في هذا العرض إلى توضيح المقصود بهذين النوعين من السلوك؛ سعياً إلى عدم الخلط بينهما، بما يخدم الأهداف التربوية التي نطمح إلى تحقيقها، خلال الممارسة والتعامل مع أطفالنا في البيت وفي المؤسسات التعليمية.

١. النشاط الحركي الزائد الناشئ عن الذكاء الجسمي الحركي:

كان هوارد جاردنر (Gardner. H) العالم السيكولوجي الأمريكي أول القائلين في كتابه « بنيات الذهن» (Frames of Mind) عام ١٩٨٣ بوجوب عدم الخلط بين

النشاط الحركي الزائد - في الغالب- لا يكون حالة مرضية إنما ذكاء جسمي حركي

الطفل ذي النشاط الحركي الزائد الناتج عن أسباب مرضية، وبين النشاط الحركي الزائد لدى الأطفال الذين يتمتعون بذكاء جسمي - حركي.

إن من المعروف أن جاردنر أشار في كتابه المذكور سابقاً، إلى وجود سبعة ذكاءات لدى كل طفل سَويٍّ، وهي: الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي - الرياضي، والذكاء البصري - الفضائي، والذكاء الجسمي - الحركي، والذكاء الموسيقيّ، والذكاء التفاعلي، والذكاء الذاتي. وهذه الذكاءات موجودة – كما يقول – لدى كل طفل بنسب متفاوتة: «إنني أعتبر في نظريتي عن الذكاءات المتعددة أن كل شخص عادي قادر على الأقل على إبداء سبع قدرات ذكائية» (Gardner. H). هذا وقد أضاف فيما بعد ذكاءين آخرين إلى القائمة، وهما: الذكاء الطبيعي والذكاء الوجودي أو الروحي.

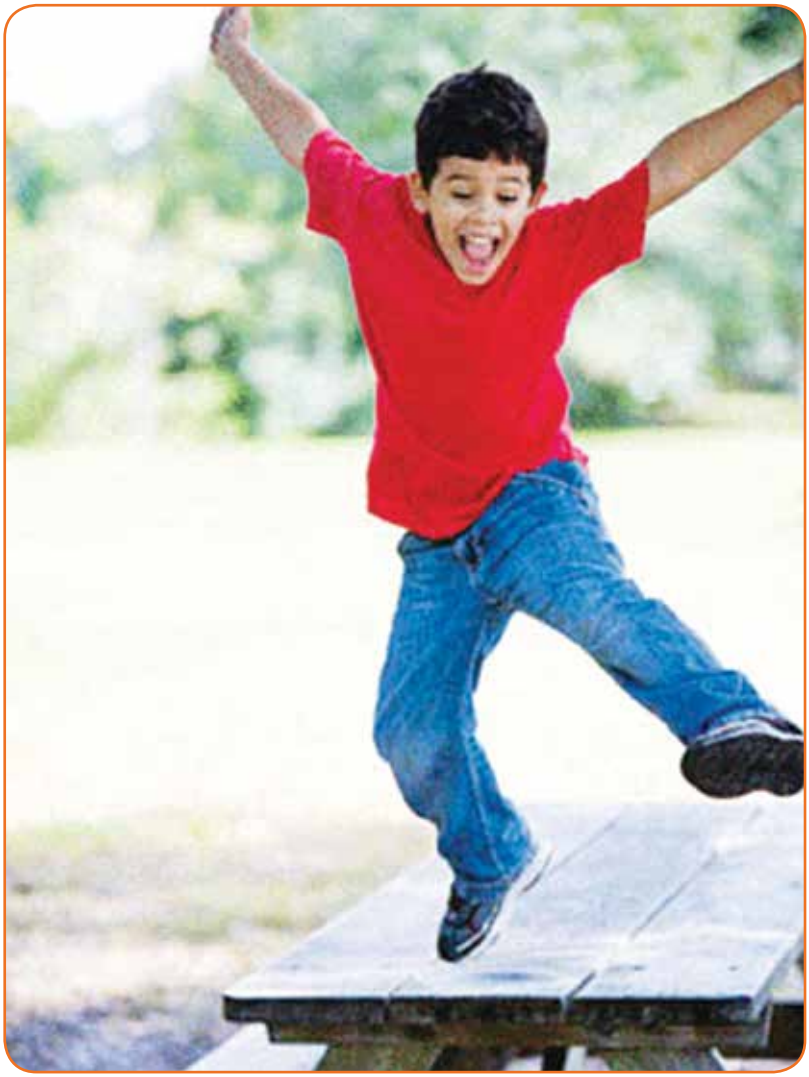

ويهمنا من نظرية الذكاءات المتعددة في هذا المقام، معرفة خصائص سلوك الأطفال الذين يتصفون بالذكاء الجسمي ـ الحركي؛ سعياً إلى عدم خلطهم بالأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد المرافق لتشتت الانتباه.

إنهم أطفال لهم قدرات جسمية حركية تفوق تلك التي لدى أقرانهم من الأطفال العاديين. فهم يستعملون أجسامهم لحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، والتعبير عن أفكار وأحاسيس. فالتلاميذ الذين يتمتعون بهذه القدرة العقلية يتفوقون في الأنشطة البدنية، وفي التنسيق بين المرئي والحركي، ولديهم ميول للأنشطة الرياضية، ويتعلمون أكثر عن طريق لمس الأشياء.

كما يتعلمون عن طريق الاحتكاك بالمعلومات والمعارف ومناولتها وليس السماع عنها فحسب. وبشكل عام، يمكن التعرف على هذه الفئة من الأطفال من خلال المؤشرات التالية:

إنهم أطفال مشوا بسرعة في صغرهم، ولم يقضوا وقتاً طويلاً في الحبو. وهم ينجذبون نحو الرياضة والأنشطة الجسمية. لا يستطيعون الجلوس وقتاً طويلاً، فهم في نشاط مستمر، ويحبون الرقص والحركة الإبداعية. ويفضلون الأنشطة التعلمية المشخصة، التي يستخدمون فيها اليدين، كالصباغة والعجين. إنهم لا يتعلمون ما لم يلمسوا الأشياء. يحتاجون إلى الحركة حتى يفكروا؛ ويصيبون أهدافهم – في غالب الأحيان– بسبب قدراتهم على التآزر الحركي الجيد الذي لديهم. وكثيراً ما يميلون إلى خوض المغامرات الجسمية، كتسلق الجبال والأشجار والنوافذ، إلخ.

للأطفال تسعة أنواع من الذكاءات من بينها الذكاء الجسمي والحركي

٢. أعراض الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد مع تشتت الانتباه:

سعياً إلى عدم الخلط بين فئة الأطفال الذين لديهم ذكاء جسمي حركي، ينبغي استثمار نشاطهم وحركاتهم الزائدة في الأنشطة المفيدة التي تروقهم، والتي يمكن تنميتها وتطويرها ليغدو أصحابها في المستقبل، ممثلين أو استعراضيين في السيرك، أو رياضيين أو موسيقيين أو جراحين أو راقصين أو مخترعين، إلخ، فإننا نعرض كذلك بعض الخصائص السلوكية للأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد مع تشتت الانتباه؛ حتى يظهر الفرق بين الفئتين:

ـ إنهم كثيراً ما لا يستطيعون التوقف عن الكلام، ويقومون بإعاقة الآخرين عن التحدث.

ـ لا يستطيعون الالتزام بالهدوء خلال وقت الفراغ أو اللعب.

ـ يقومون – في أغلب الأحيان – بتسلق الأشجار أو الأعمدة أو النوافذ.

– يعمدون إلى الوقوف خلال الإجابات ولا يستطيعون أن يظلوا هادئين في مقعدهم.

ـ كثيرو الحركة في مقاعدهم، ويحركون أيديهم ويلوحون بها في معظم الأحيان.

٣. أعراض تشتت الانتباه:

من الأعراض الأساسية للطفل ذي الحركة الزائدة وتشتت الانتباه ما يلي:

- يتعذر عليه تركيز الانتباه حول التفاصيل التي تقدم إليه خلال الشرح؛
- يبدو كما لو كان غير منتبه عندما نحدثه؛
- لا يستطيع متابعة الانتباه لفترة طويلة؛
- لا يلتزم بالتعليمات التي تقدم إليه؛
- لا يتمكن – في أغلب الأحوال – من تكملة فروضه المدرسية أو نشاط ما بدأه؛
- غالباً ما يقوم ببعض الأنشطة بكيفية قسرية أو يقوم بتجنبها إذا أمكن، وبخاصة إذا كانت أعمالاً تتطلب جهداً عقليّاً؛
- كثيراً ما يفقد لوازم عمله المدرسي، ويقوم بالبحث عنها خلال الحاجة إليها؛
- كثيراً ما يلهو بأشياء جانبية تحدث في مجاله المدرسي؛ فتجعله ينقطع عن العمل الذي كان ينجزه.

إن العرضين السابقين المتعلقين بالنشاط الحركي الزائد ونقص الانتباه، يمكن لأحدهما أن يسبق الآخر، وإن كان العرض المتعلق بتشتت الانتباه كثيراً ما يأتي بعد النشاط الحركي الزائد ويكون إحدى نتائجه. وفضلاً عن الاضطرابات المشار إليها، فقد ترتبط بها اضطرابات أخرى، مثل التأخر في اللغة الشفهية أو الكتابة واضطراب القدرة على التحكم في بعض الحركات الإرادية. كما قد تصاحب هذه الأعراض اضطرابات سلوكية تتسم بسلوك عدواني، مع الفشل في إقامة علاقات اجتماعية وعدم الامتثال للنظم الاجتماعية. كما قد تصاحب ذلك من حين إلى آخر، أعراض نفسية، كالقلق الذي يصل أحياناً إلى درجة الاكتئاب، وهي خاصية لا نجدها لدى الأطفال ذوي الحركة والنشاط الزائد

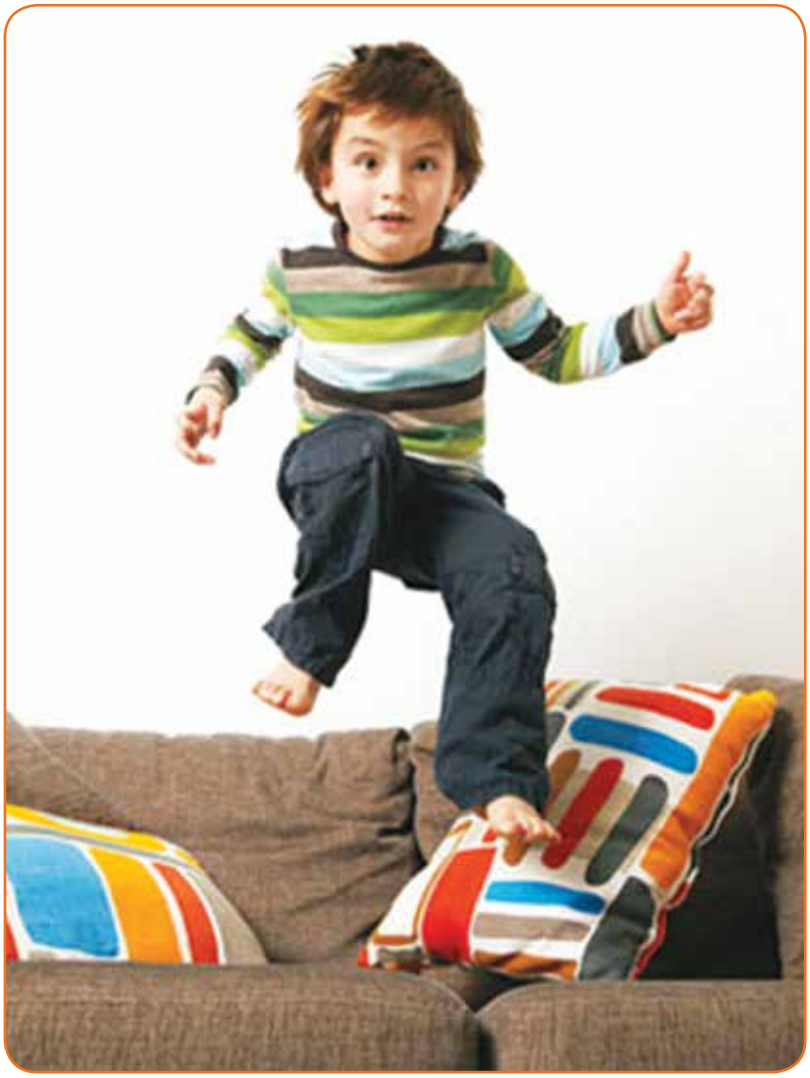

الناتج عن تميزهم بذكاء جسمي ـ حركي.

إن الطفل ذا النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه، يعاني من عدم الاندماج السَّويَّ في الوسط المدرسي. كما أن علاقاته بأفراد أسرته ينتابها العديد من الصعوبات التكيفية، فعلى الصعيد المدرسي، يبدو طفلاً عاجزاً عن تركيز انتباهه حول عمل معين، دون أن يتوجه إلى العبث واللهو. ونتيجة ذلك أن ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال يتعرضون للفشل الدراسي. أما الأطفال ذوو الحركة والنشاط الزائد بفعل الذكاء الجسمي ـ الحركي، فإن نشاطهم الحركي كثيراً ما لا يعوق تمدرسهم؛ وهذا ما جعل بعض المربين يفكرون في إحداث طرائق وأساليب تعليمية تساعد هؤلاء الأطفال على التعلم في الوقت ذاته الذي لا يمنعون فيه من الحركة والنشاط الجسمي اللذيْن يعتبران سجيتهم. ففي كندا – على سبيل المثال– وضعت أخيراً، مقاعد دراسية لهؤلاء الأطفال وتحتها آلات تسيير الدراجة لكي يقودوا آليتها، وهم في الفصل الدراسي يتابعون أنشطتهم الدراسية.

تعرض مجلة خطوة في عددها القادم كيف يمكن رعاية هؤلاء الأطفال الذين يعانون تشتت الانتباه وفرط الحركة

ابنك يتعلم لأنه يلعب

د. شبل بدران

أستاذ التربية – جامعة الإسكندرية

صديقان حقيقيان مخلصان لكنهما أصبحا عدوين لدودين متشاحنين. هذه ليست فزورة تعتمد على التلاعب بالألفاظ أو تختبئ في ثنايا أي شكل من أشكال التورية أو الكتابة، إنها حقيقة واقعية ترمي بظلالها على حياة أطفالنا دونما ذنب اقترفوه أو جريمة ارتكبوها.

إن هذين الصديقين العدويْن هما: التعلم واللعب، ما الذي جعلهما هكذا ؟ بل من الذي فعل بهما هذا الفعل غير التربوي والإنساني؟ كيف تحولا من صديقين يسود بينهما الحب والوئام إلى عدوين متنافرين متخاصمين؟ ما السبب؟ بل من السبب؟

أيّاً ما كان الأمر، أو من كان السبب، فإن ما جرى ليس إلا مسخاً للطبيعة وتشويهاً للفطرة. إن لَيَّ القاعدة العامة وإفساد القانون الطبيعي للحياة لا يفضيان بنا إلا إلى أسوأ النتائج وأخطرها. إن القاعدة الطبيعية للنمو وخصوصاً الكائنات الحية الراقية يقسم مسيرة الحياة إلى مرحلتين أساسيتين: **المرحلة الأولى** وهي مرحلة الطفولة، **والمرحلة الثانية** هي مرحلة البلوغ والنضج، ولهذه القسمة حكمة بالغة الأهمية وهدف عظيم، ويرجع ذلك إلى أن الحياة خطة محكمة ومشروع دقيق، وهي – أي حياة– شأنها في ذلك شأن كل مشروع عظيم وناجح ينبغي أن يبدأ بالإعداد له وحشد كل الإمكانات اللازمة للوصول به إلى الهدف المنشود المحدد له.

ومن الواضح أن رحلة الطفولة هي المرحلة المخصصه للإعداد والتكوين والتنظيم والتهيؤ لبدء النشاط الحيوي الخاص بهذه المرحلة، والذي يميزها عن غيرها من المراحل، ويطلق عليه اسم «اللعب»، ولكن للأسف أصابت اللغة المعاني النبيلة لهذه الكلمة، إنها الآن تحارب وتهاجم ومن ثم أصبحت سمة للضياع والعبث، ورحنا نتنادى بعبارات **مثل:الولد اللعبي، ولعب العيال وكفاية لعب**...إلخ.

والعجيب أننا لا نتدخل في ألعاب الحيوان أو نحرمه من ذلك بل نستملحها ونشاهدها بسعادة، فندع القطط والكلاب والنمور الصغيرة تمارس أنشطتها بحرية كاملة فتنمو نموّاً سليماً، بينما نتدخل بكل ثقلنا في ألعاب الأطفال فنحرمهم منها ونثني عليها،

مرحلة الطفولة هي المرحلة المخصصة للإعداد والتكوين والتهيؤ عبراللعب

فإذا سمحنا لهم بها كان ذلك بشروطنا –نحن الكبار– لا بشروطهم هم – الصغار– فنكون بذلك سبباً في إعاقة نموهم، بل نحرمهم حقّاً أساسيّاً من حقوقهم.

إننا – في الحقيقة – لا ندرك تماماً ما يحدث من آثار وخيمة إذا نحن منعنا منذ البداية كل عمل تلقائي يمكن أن يصدر عن الطفل، إننا بذلك نخنق الحياة ذاتها، إن الرجل الناضج المتمكن كامن كموناً جوهريّاً في الطفل الذي لا يزال يبذل كل الجهد وينشط كل النشاط لكي يكشف عن ذاته وعن كل ما فيه من روعة وجمال ومن سمو عقلي وإبداع تماماً، كما تعلن الزهرة عن وجودها عندما تطلع سنبلاتها المبكرة هكذا قالت «ماريا منتسوري» إحدى أهم مربيات القرن العشرين.

ما اللعب إذن؟

اللعب نشاط الهدف منه أن نحقق النمو الذي يتحقق من تلقاء ذاته، إنه يبدأ بحركات عشوائية حسية حركية في مرحلة المهد، ومع تطور النمو يأخذ اللعب أشكالاً أكثر واقعية، ويمكن أن نقسم هذه الأشكال إلى قسمين رئيسيْن:

اللعب الشخصي أو الفردي ويستمر حتى السابعة من العمر وفيه يُسلط الطفل فكره على الأشياء من حوله، انظر إلى طفلك الصغير في هذه السن وهو يلعب مع الأشياء التي توافرت لديه، والتي يجمعها عادة في صندوق ذخائره الذي لا يفارقه، إن هذه الأشياء تأخذ دور شخصيات خيالية وتروي حكايات ومواقف سلط الطفل عليها فكره من الواقع الذي يعيش فيه.

في هذه المرحلة من اللعب تكون حركة الطفل فيها محدودة ومقيدة بسبب عدم قدرته هو شخصيّاً على الحركة أو لعدم قدرته على التجول في مواقع أوسع نطاقاً، لا نرى الجسم كله مستخدماً، فقد يقف الطفل ساكناً بينما يواصل حديثه مع شخصيات يتوهمها أو يجلس أو يستلقي ويكتفي باستخدام يديه أو قدميه ويطلق العنان لخياله متحدثاً ومداعباً منهمكاً في تحريك شخوصه، يراقبها والفرحة

أنشطة اللعب تتناقص كمّاً مع تطور نمو الطفل

في عينيه غافلاً عن كل ما حوله ومَنْ حوله.

ويبلغ ابننا السابعة من العمر فيبدأ معها المرحلة الثانية من مراحل اللعب ويطلق عليها اسم **مرحلة اللعب الشخصي، أي أنه يلعب مع آخرين بشخصه**، ويقوم بالتشخيص بذاته مستعيناً بصوته وحركته الجسمية، إنه يأخذ على مسئوليته القيام بدور ما، وهو في هذه المرحلة في حاجة إلى الإخلاص في أداء الدور أكثر من الانهماك فيه.

يقول «**بيترسليد**» الهزلي ذو التجربة المحنكة في تمثيل الأطفال وألعابهم: اللعب الإسقاطي ينمي لدى الطفل الميل إلى الفن والموسيقى والكتابة وصيد الأسماك والألعاب غير العنيفة، كما تنمو القدرة على القراءة والكتابة، ومن هذا النوع أيضاً تنشط القدرة على الملاحظة والحصر والتركيز والتنظيم والإدارة الحكيمة.

أما عن **اللعب الشخصي** فينمو الجري، وألعاب الكرة، والرياضة، والرقص ورياضة ركوب الخيل، وركوب الدراجات والسباحة، والتزحلق والقيادة في الجماعة والتحكم في الذات.

ويرى بعض المربين المهتمين بهذا الشكل من أشكال تكوين الشخصية أن :

١- أنشطة اللعب تتناقص كمّاً مع تطور نمو الطفل، أي أن الفترة التي يقضيها الطفل في اللعب في مرحلة اللعب الإسقاطي من الميلاد، وحتى السادسة أو السابعة من العمر: تبدأ في التقلص.

٢- تتزايد أنشطة اللعب كيفاً في مرحلة اللعب الشخصي من السادسة أو السابعة حتى السابعة عشرة؛ حيث يبدأ الطفل في اختيار ألعاب معينة، ويستطيع أن يركز في بعضها أو ربما في إحداها في نهاية هذه المرحلة.

عزيزتى الأم .. عزيزي الأب

هل تشكو من أن طفلك أناني عنيد ضيق الأفق غير محبوب؟ إن سبب هذا كله أنه لا يجيد اللعب وخصوصاً اللعب مع الآخرين.

هل تشكو من أن طفلك ضعيف الذاكرة سريع النسيان قليل الحيلة، جدب الخيال لا يضحك للنكت الذكية ولا يعلق عليها بنكتة أذكى منها؟ إن سبب هذا كله هو حرمانه من اللعب.

هل تشكو من أن طفلك لا يجيد التعبير بالرسم أو يهتم بأعمال يدوية بسيطة؟ إنه أيضاً الحرمان من اللعب.

ولكن دعنا نلقي الضوء على أهمية اللعب في حياة طفلك . إنه قيمة علاجية أيضاً، النمو ليس عملية سهلة فهو يصيب طفلك بين كل مرحلة وأخرى بدرجة من الخلل في توازنه فيبدو عليه القلق والتوتر، ويستمر ذلك فترة من الزمن حتى يستعيد توازنه في المرحلة التالية.

وينبغي ألّا يثير هذا التوازن المضطرب عند الطفل اضطراباً وخوفاً قد يزيدان ويضاعفان من الصراع النفسي لدى الطفل نفسه. إن ما يحدث مسألة طبيعية. إنه يشبه ما يحدث حتى للبالغين حين ينتقلون من مكان مألوف لهم إلى آخر غير مألوف لهم. كل ما في الأمر أن ندرك أن هناك تغيراً ما قد حدث، وعلينا أن نستعد لكل ماهو جديد.

طفلك والتلفزيون

إن التلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام جذباً وتأثيراً وأصبح يحتل مكانة مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري، ويشكل ملتقى نقاش تتشارك فيه مجموعة من مختلف الاختصاصات والمهن: الساسة والمؤرخون، والكتاب والفنانون والمخرجون، والفلاسفة والسينمائيون وعلماء الاجتماع والنفس، وعلماء الاقتصاد والحقوقيون والصحافيون ونقاد الفن.

د. محمد مومن
أستاذ بالمعهد الملكي
لتكوين أطر الشبيبة والرياضة
المغرب

وأخذت العلاقة بين أفراد الأسرة شكلاً مختصراً بدخول التلفزيون إلى منازلنا واتساع المساحة الزمنية المخصصة للبث، وصار بإمكانها، من خلال التحكم عن بعد، التنقل بين القنوات المتعددة كما تشاء. وأصبح هذا الضيف يفرض نفسه على سهراتنا العائلية الحميمية وأضحى التلفزيون ثالث الأبوين، وربما أولهم بالنسبة إلى الطفل. ومع الأسف فإن الأبوين كثيراً ما يدفعان الأطفال في هذا الاتجاه تهرباً من المسئولية الملقاة على عاتقهما، أو لإلهائهم وضمان هدوئهم، وبذلك تضاف إلى هذا الجهاز وظيفة أخرى هي وظيفة «جليس الأطفال».

وبهذا أصبح التلفزيون عضواً مهمّاً داخل الأسرة وفرض نفسه بشكل لافت؛ حيث بات يتمتع بمكانة خاصة «الضيف فوق العادة»، إنه يحظى بكل العناية والتقدير ويحاط بالرعاية والاهتمام المنقطع النظير فقد غدا اليوم بلا منازع، أقوى وسيلة إعلامية ذات قدرة فائقة على النفاذ إلى كل البيوت، فهو قادر على تشكيل الذهنيات الراهنة والمستقبلية.

فكيف استطاع هذا الضيف –التلفزيون– أن يتحول إلى عنصر مألوف لدى جميع أفراد الأسرة؟

أضحى التلفزيون ثالث الأبويْن

وكيف تمكن من مشاركة الأسرة ومزاحمتها في تربية وتنشئة أطفالها، وكيف عمل على تهميشها تدريجيّاً؟ وما النظام الجديد الذي خلقه في فضائها؟

١ - الأسرة والتلفزيون:

تطرح العلاقة التربوية بين الأطفال والتلفزيون إشكالية تربوية بالغة الأهمية والتعقيد. وشكلت هذه العلاقة محوراً أساسيّاً من محاور البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الأخيرة من العصر الذي نعيش فيه. وعلى الرغم من أن التلفزيون تناولته أقلام العديد من الباحثين قديماً، فإنه لم يكن يوماً

بالأهمية والحيوية والراهنية نفسها، كما هو عليه حالاً ومستقبلاً، بعد انتشار الوعي بأهمية الطفولة وقيمتها بوصفهما ثروة بشرية ما بعدهما أي ثروة أخرى في تحديد مستقبل أي أمة، إذا سلحت بالمعرفة المكينة المتسمة بالخلق والإبداع. ولهذا فإن دور الأسرة في تنشئة الطفل أصبح إستراتيجية أساسية هادفة إلى التحكم في المستقبل ومواجهة تحدياته، عن طريق بناء رأس المال البشري وتحقيق الأمن الاجتماعي.

أمام هذا الوضع نجد أنفسنا في كثير من الأحيان أمام نمطين تربويين متباينين (الأسرة/التلفزيون).

– أسرة محافظة لا تستطيع مواكبة التطور المعرفي الهائل الذي يميز الحضارة الإنسانية اليوم، منخورة داخليّاً، وغالباً ما ترفض الأشكال المتقدمة في التلفزيون تحت ضغوط متعددة. وبالتالي القبول مبدئيّاً بما يحدثه هذا الجهاز من تأثيرات غير مرغوب فيها لا سيما على الأطفال، وخصوصاً عندما تفشل إمكانية التحكم فيه وهذا ما يتم غالباً.

– تلفزيون موجه يحاول خلق مجتمع يساير متطلبات العصر الحديث، ويعرض كثيراً من البرامج التي لا تنسجم بالضرورة مع البيئة الاجتماعية، ويعمل على تعميق الفجوات بين أجيال الأسرة ويحدث شروخاً بين العادات والتقاليد وبين الظروف والمتغيرات الجديدة، ويهدد بلا شك نظام الثقافة والهوية ككل.

إنها معركة غير متكافئة بين الطرفين، إلا أن الثابت هو قدرة التلفزيون على تعطيل الحوار الأسري وخلق أجواء متوترة للنظام بالنسبة إلى العديد من الأسر. إن مساحة ودفء الحوارات الأسرية صادرهما التلفزيون وعاد من النادر جدّاً أن نجد اليوم أسرة يتحاور أعضاؤها بشكل مستمر ودائم، فمتابعة المسلسلات والبرامج.. غالباً ما تعطل إمكانية التحاور والتشاور العائلي. «فالتلفزيون يفرض بشكل مطلق الصمت لدرجة أصبحت هذه الوضعية تعبر عن نوع من النمطية تميز الفضاء الأسري والتي باتت ظاهرة تستحق الدراسة من قبل المربين، بل إنها بتعبير آخر تعدم الحوار الذي من أجله وجدت الأسرة ..».[1]

ينضاف إلى ذلك أن التلفزيون قد قلص بشكل كبير من أوقات اللعب بالنسبة إلى الأطفال الصغار بالرغم من أهمية اللعب في بناء شخصية الأطفال وتنمية وصقل قدراتهم ومواهبهم؛ حيث انشغلوا في متابعة المواد التلفزيونية لمدة طويلة، كما أنه أسهم في تقصير الآباء في واجباتهم الأسرية تجاه أطفالهم أو تجاه التزاماتهم الأخرى، فالأم في كثير من الأحيان تهمل تتبع أبنائها ورعايتهم بالشكل المطلوب، كما ينصرف الأب لدى دخوله إلى البيت إلى التلفزيون غير عابئ بما يحدث داخل المنزل.

٢- موقف الأسرة من التلفزيون:

هناك من يعد التلفزيون أداة تربوية هائلة، وأنه بإمكانه أن يشكل أداة فعالة ناجحة ضد

التدهور الاجتماعي، في حين يعتقد البعض الآخر – وعلى العكس من ذلك تماماً – بأن التلفزيون هو السبب في تفشي ظواهر الخوف والقلق عند الأطفال، ولا يشك هذا الفريق الثاني في علاقة تأثير التلفزيون بالعديد من المشكلات والمخاطر التي انتشرت أخيراً في المجتمع، فيرى أن التلفزيون هو السبب في أزمة القيم، وأنه السبب في ضعف الإبداع، وضعف القدرة التحليلية لدى الأطفال، كما يمكن أن يكون التلفزيون– حسب هذا الرأي– سبباً بشكل أو بآخر في انتشار الجريمة وظواهر الانحراف، وانحراف الأحداث بصفة خاصة. بينما الفريق الأول الذي يرى بأن التلفزيون أداة تربوية إيجابية، يرى أنه يكسب الأطفال عادات وقيماً مرغوباً فيها .ويذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن التلفزيون يشكل رابطة أسرية مهمة، وأنه لا يشكل خطراً يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة فهو أحد أساليب التنشيط والتوجيه التربوي داخل الأسرة، وهناك أشياء كثيرة يتعلمها الطفل، وما كان له أن يتعرف عليها بالدقة والسرعة نفسيهما بواسطة الوسائل التقليدية، فضلاً على أن التلفزيون يقوم بدور يكون من الصعب تعويضه، والمتمثل أولاً في تعويد الطفل على الملاحظة والمقارنة والتجريد، وبذلك يعمل على تقريب المشاهد الصغير من الحياة، وتقريب المناطق النائية منه إلخ .. أي أن العالم قد أصبح بفضل التلفزيون بمثابة قرية صغيرة.

٣ - الطفل والتلفزيون:

الأطفال في سن ما قبل المدرسة يولون أهمية كبيرة للتلفزيون. فهم على عكس الرضع أو الصغار جدّاً، يتابعون باهتمام المشاهد التلفزيونية المختلفة: الحركة، الموسيقى الصاخبة .. وهذا يعني أنهم يتابعون أحياناً المشاهد العنيفة. لا يميز أغلب الأطفال في سن ما قبل التمدرس بين الحقيقة والخيال (la fiction)، إنهم غير قادرين على إدراك وفهم حقيقة المشاهد العنيفة في التلفزيون، فهم عادة يخلطون بين الأشياء، وكثيراً ما يعتقدون أن الوصلات الإشهارية جزء من فيلم ما أو برنامج ما.

تحتوي الرسوم المتحركة على خمسة أضعاف من الصنف الموجود عادة في البرامج العادية؛ الأمر الذي يحدث نوعاً من الخوف والقلق لديهم كما من شأن ذلك أن يجعلهم أكثر عنفاً وعدوانية في لعبهم، كما أن الألعاب التي بحوزة الأطفال والمتمثلة في الأسلحة البلاستيكية، ومن خلال ما يعرض على الشاشة من مشاهد، تشجع كثيراً على إعادة تجسيد العنف. لذلك من المهم جدّاً بالنسبة إلى الآباء التحكم في المادة التلفزيونية لأطفالهم الذين هم في سن ما قبل التمدرس كوضع قواعد لمشاهدة التلفزيون (الفترات – المدة)، وأيضاً مشاهد التلفزيون مع الأطفال والتعليق على المشاهد التي تثير الخوف والقلق ... مما يحتم على الكبار عموماً توجيههم نحو البرامج المفيدة مع ضرورة الحرص على تقديم الشروحات الكافية لهم في أثناء فترات المشاهدة. نستخلص مما سبق أن التلفاز يلعب الدور الأكبر في التنشئة الاجتماعية، وهو العامل الرئيس الأول المنافس للأسرة والمدرسة. لذلك علينا الاهتمام بالبرامج الموجهة إلى الأطفال، وتخصيص ساعات محدودة لمشاهدة التلفاز والبرامج التي يشاهدها، والتفريق بين ما يعرض للصغار وما يعرض للكبار.

إذاً لابد من الانتباه إلى عدم استنزاف وقت الطفل، مما يعوقه عن الدخول في تجربة القراءة وتعطيله عن واجباته الأساسية، وإيجاد حالة من التوازن بين التلفزيون الذي يحظى بسطوة كبيرة على الجيل، وبين الأسرة التي بدأ دورها يتراجع بوضوح لصالح هياكل جديدة [٢].

التلفزيون يلعب دوراً حيويّاً في التنشئة الاجتماعية وينافس في ذلك الأسرة والمدرسة

وهنا نستدل ببعض نتائج الاستطلاع الميداني الذي وضعه المجلس العربي للطفولة والتنمية والتي نشرت بمجلة «خطوة» [٣] حول مشاهدة الأطفال الصغار للتلفزيون. هذه الدراسة وقع اختيارها على عينة عشوائية في محاولة لتمثيل المجتمع المغربي وشملت ٣٠٠ أسرة تمثل عدداً من المدن المغربية بمساهمة بعض طلبة كلية علوم التربية بالرباط، وحدة إعادة تربية الجانحين فوج ٢٠٠٠/٢٠٠٢ تحت إشراف الدكتور محمد الدريج.

وقد دلت النتائج المتحصل عليها على وجود تنوع شديد لأوقات مشاهدة التلفزيون؛ فقد عبرت نسبة ٢,٧٥٪ من الآباء عن أن أطفالهم يشاهدون التلفزيون في فترات الصباح وفي المساء وقبل النوم أحياناً، وتزداد هذه الفترات خلال أيام العطل ليصبح التلفزيون أنيس الطفل طيلة اليوم خصوصاً مع الانتشار المذهل للقنوات الفضائية وارتفاع أعداد القنوات المختصة في برامج الأطفال.

وبالرغم من وجود عدد لا بأس به من القنوات العربية، يلاحظ سيطرة الإنتاج الأجنبي والقنوات الأجنبية على المادة الموجهة للأطفال؛ مما يعني أن الطفل العربي ومنه المغربي يجد نفسه أمام حالة من الاغتراب أو بتعبير د.مصطفى حجازي

تنميط ثقافي.[٤] يجد نموذجه فيما تقدمه الدول المتقدمة وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية التي غزت العالم بإنتاجها التلفزيوني في المجالات كافة؛ الأمر الذي يجعل من طفل الرباط أو القاهرة أو عمان يعيش في واقع أمريكي محض لا يشبه بتاتاً الواقع الذي من حوله.

ويزيد من حدة هذا الوضع أن أغلب المواد التلفزيونية المبثوثة في القنوات العربية مستوردة سواء كانت في شكل مسلسلات للصغار أو للكبار، بل إن أغلب البرامج العربية إنتاجاً مستنسخة عن أخرى غربية بالمواصفات والأساليب نفسها وحتى أشكال التقديم أحياناً، إنه استيراد واستنساخ كاملان يوضحان بكيفية حاسمة الضعف الكبير الذي

تعاني منه الصناعة الإعلامية العربية ومنها المغربية على المستويات كافة مادياً وبشرياً، إنتاجاً وتخطيطاً وتنسيقاً.

ومما يعزز هذه الحقيقة ما تمَّ الحصول عليه من بيانات من العينة المبحوثة المذكورة سالفاً؛ إذ عبر غالبية الآباء عن أن أطفالهم يشاهدون القنوات الأجنبية أكثر من القنوات المحلية بنسبة ٦,٩١٪ وبالتالي إذا كانت شخصية الطفل العربي والمغربي في طور تكوينها فإنها تتشبع أكثر بالإنتاج الأجنبي مما يجعلها تعيش حالة فريدة من الاغتراب في وطنها، وتغلغلت بذلك الإيديولوجية الأمريكية والأجنبية في أوساط هؤلاء الأطفال لتجعل منهم أفراداً ناقمين على أوضاع مجتمعاتهم

هناك غلبة للإنتاج والقنوات الأجنبية الموجهة إلى الأطفال

التي لا تيسر لهم الإمكانات والوسائل المادية على غرار ما تقدمه الدول المتقدمة من نماذج على الشاشة الصغيرة.

وهنا نشير إجمالاً إلى الدور الخطير الذي يلعبه التلفزيون، والذي سيلعبه مستقبلاً؛ نتيجة التطور التقني السريع الذي تعرفه تقنيات البث والالتقاط التي تجعل الطفل المشاهد في وقت قريب أمام مادة تلفزيونية هائلة متعددة المصادر والقيم، وبالتالي فإن دراسة تأثير

التلفزة على الطفل هو أمر يجب أن يحظى بالمزيد من العناية والدرس؛ لأنه أصبح على الرغم من كل شيء مكوناً أساسيّاً من مكونات التنشئة والتلقي في المجتمع الحديث.

لكي نجعل التلفزيون مواكباً للتحولات السريعة التي يعيشها المجتمع العربي. نقدم المقترحات والتوصيات التالية:

– قيام الآباء باختيار البرامج المستوردة التي يشاهدها أطفالهم بحيث تتوافق مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا. الاهتمام بإعداد الطفل لاستيعاب العلم والتكنولوجيا، ومواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال وسائل الإعلام، والتعامل مع التغيرات التي تطرحها ونشر الثقافة العلمية بين الأطفال.

وتدعيم الإحساس بالمواطنة والانتماء، والرغبة في المشاركة في بناء الوطن، والإسهام في تشكيل الهوية الوطنية، ومحاولة خلق وعي عام لدى الأفراد بأهمية الانتقاء والاعتماد على النفس. والحفاظ على القيم الذاتية الثقافية الوطنية، وتعزيزها والحيلولة دون الغزو الثقافية وفرض اتجاهات اجتماعية ونماذج سلوكية قد تفوق التنمية وتستمر معها أوضاع الظلم الاجتماعية والتبعية.

وإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول أهمية التلفزيون، ودوره في التأثير على الأجيال الصاعدة. وتقنين ساعات المشاهدة، وأن نكون صارمين في ذلك، وأن نشغل الأطفال بأشياء مفيدة، وأن نغرس فيهم حب القراءة والمطالعة، وأن نعيش معهم لذة المعرفة واكتساب الجديد، ونمنحهم الفرصة للتعلم؛ وبذلك نمنحهم الثقة بأنفسهم ونعلمهم الاعتماد على الذات، ليصبحوا صالحين لذويهم ولمجتمعهم.

المراجع:

1. M.Chalvon, P.Corset, M.Sochon :L'enfant devant la télévision, Ed : Casterman, Paris, 1981

٢ – د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٩، ٢٠٠٣، مجلد ٣.

٣– مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، عدد ١٠، يونيو ٢٠٠٠.

٤– د. مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٩٩٠.

٥–د. عبد اللطيف كدائي، الطفل والإعلام، مجلة المعرفة للجميع، المغرب، العدد٣٣، يوليو ٢٠٠٦.

كيف نعالج الخجل عند الأطفال؟

أشرف سعد

باحث – مصر

الطفل الخجول فى الواقع هو طفل يعانى من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه فى المدرسة وفى المجتمع؛ وبذلك يشعر بالنقص بالمقارنة بغيره من الأطفال. والخجل من النزعات الإنسانية المعوِّقة للنشاط الاجتماعى، وبالرغم من ذلك لا يشكل الخجل خطراً على الحياة النفسية للفرد لأنه ليس مرضاً قائما بذاته، وإنما هو مظهر لعلة رئيسة يزول بزوالها وهو يرجع إلى نوع التربية التى يتلقاها الطفل. فهناك التربية التى تقوم على القمع والإرهاب وهذه تنتج طفلاً خائفاً متردداً مهتز الشخصية.

أسباب الخجل عند الأطفال:

العيوب الجسمية: معظم حالات الخجل مصحوبة بالشعور بالنقص الناتج – فى الغالب – عن العيوب الجسمية؛ لأنها ظاهرة تلفت نظر المحيطين بالفرد وتثير فيهم تعقيبات وإشارات هى السبب المباشر فى الخجل.

أساليب التربية الخاطئة: الأبوان اللذان يعتقدان فى الحسد ويخفيان ابنهما عن أعين الزائرين حتى سن الخامسة مع إطالة شعره إلى غير ذلك من الأساليب التى تضع حائلاً بين الطفل والمجتمع وتجعله ينشأ خجولاً. كما أن التدليل الشديد للولد الوحيد بين عدة أخوات من البنات يؤدى إلى خجل الطفل وعدم القدرة على الأخذ والعطاء فينشأ خجولاً، كذلك الإكثار من زجر الطفل وكثرة توبيخه وتأنيبه لأتفه الأسباب أمام الغير يثير فيه مشاعر عدم الثقة فى النفس؛ الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى الخجل.

الأب قد يكون السبب وراء خجل أبنائه: انشغال الأب فى عمله خصوصاً فى السنوات الأولى من حياة الطفل يجعل الطفل يبتعد عنه وتتسع الفجوة كلما تقدم الطفل فى السن؛ لأن الطفل يحب أن يقلد والده. وقد علق Mowrer وهو أحد علماء النفس على ذلك قائلاً: (من الطبيعى أن يتتبع الولد الصغير فى الأسر المثالية خطى والده الذى يُسَرُّ سروراً بالغاً حين يجده يتبع خطاه، ويحاول أن يكتسب صفاته واتجاهاته السلوكية).

الشعور بالنقص: يعانى الطفل من مشاعر النقص خاصة فى البيئة التى تحيط به نتيجة لعدم وسامته أو عدم تناسق تقاطيع وجهه أو لضعف قدراته العقلية وتحصيله فى المدرسة أو لسوء معاملة الوالدين كالتشدد فى عقابه.

التأخر الدراسى: من المسببات القوية لضعف الثقة بالنفس وبالتالى للخجل، ولكن ليس معنى ذلك أن كل تلميذ متأخر دراسيّاً

يكون خجولاً. فكثير من أوائل الطلبة يعانون من الخجل والشعور بالنقص لذلك ينبغى علينا دراسة كل حالة على حدة.

الضعف العام: يؤثر ضعف الحيوية على ثقة الطفل بنفسه؛ وذلك لعدم قدرته على عمل ما هو مطلوب منه ويجب معرفة سبب الضعف العام، هل هو سوء تغذية، أو ناتج من التهاب اللوز المزمن؟ وهى أسباب تضعف من حيوية الطفل فلا يستطيع أن يجارى زملاءه فى اللعب.

عدم اعتماد الطفل على نفسه: يعتبر من أكبر أخطاء الوالدين أنهم لا يتركون الأطفال يفكرون لأنفسهم أو يعملون لأنفسهم، وهذا التدخل والحماية الزائدة للطفل يحرمانه من ممارسة النشاط الطبيعى الذى يستمد منه الثقة بالنفس؛ عندئذ يفقد الثقة بالنفس ويتعرض للإحساس بالخجل.

لا يشكل الخجل خطراً مع الحياة النفسية؛ لأنه ليس مرضاً قائماً بذاته

مظاهر الإحساس بالخجل:

- الجبن والانكماش والتردد وتوقع الشر.
- عدم الاهتمام بالعمل والخوف منه والاستغراق فى أحلام اليقظة، وسوء السلوك والمبالغة فى التظاهر بطيب الخلق.
- الميل للانسحاب وتجنب المراكز المرموقة.
- يفضل الطفل العزلة حيث يجد مجالاً لاجترار أفكاره المزعجة.

علاج الخجل عند الأطفال:

تنمية الثقة بالنفس ويتم ذلك بتوجيه الآباء والبالغين المحيطين بالطفل فى الأسرة إلى الحرص على تشجيع الصغير على الثقة فى نفسه والضغط على النواحى التى يمتاز فيها عن غيره، حتى تشغله ملاحظة هذه النواحى عن التفكير فى نواحى ضعفه.

البعد عن الموازنات الصريحة بين الأبناء لأن هذه المقارنات تضعف ثقة الطفل بنفسه وتؤدى به إلى الخجل، بل ينبغى على المربين والآباء أن يوفروا لأبنائهم قدراً معقولاً من العطف والرعاية والمحبة.

توفير العلاقة الطيبة بين المعلم وتلاميذه وهذه العلاقة تكون مبنية على عدم التحيز ومساعدة الطفل المتخلف بصبر وتشجيعه بدلاً من توبيخه.

علاج العضو المعتل من أعضاء جسمه وذلك بالتدريب؛ مما يزيد من قدرة العضو وقوته. وهكذا تتحقق سعادة الطفل ويتخلص من مشاعر النقص والخجل.

استخدام العضو السليم فى تعويض النقص فى العضو المعتل، كما يحدث عندما يستخدم ذو الإعاقة البصرية الصور الذهنية بدل حاسة البصر.

عدم دفع الطفل إلى القيام بأعمال تفوق قدراته؛ لأن ذلك يُشعره بالعجز ويجعله يستكين وينزوى.

تدريب الطفل الخجول على الأخذ والعطاء وتكوين الصداقات مع أقرانه وتنمية قدراته فى اللعب أو الرسم أو الموسيقى.

شعور الطفل بتقدير الكبار من أفراد أسرته يبعث لديه الحماسة للقيام بأى جهد عن حب وثقة بالنفس، وهذا يجعله يتغلب على خجله.

دعوة للمشاركة في

جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية
في قضايا الطفولة والتنمية في الوطن العربي

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز

يعلن المجلس العربي للطفولة والتنمية

عن فتح باب التقدم للدورة الأولى للجائزة (٢٠١٧ - ٢٠١٨) تحت عنوان

التنشئة على المواطنة

الموعد النهائي لتسليم البحوث ٣١ مايو/ آيار ٢٠١٨

www.arabccd.org

جائزة الملك عبد العزيز

prize@arabccd.org

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند

إثـراء البحـث العلمـي من أجـل حياة أفضل للإنسان في الوطن العربي

ملف العدد «الطفل والتكنولوجيا»

لم يكن اختيارنا لملف العدد حول «**الطفل والتكنولوجيا**» من فراغ، إنما جاء ليؤكد أهمية هذا الموضوع، بعد أن غزت التكنولوجيا مناحي الحياة كافة، وانجذب لها الكبار والصغار، ولكن يبقى أن نقول إن الصغار هم الحلقة الأضعف باعتبار إنهم يتعاطون التكنولوجيا بكل ما فيها دون إدراك كاف بآثارها. الكل قد يُجمع على أن التكنولوجيا – التي دخلت مرحلة جديدة سميت بالثورة الصناعية الرابعة – ستكون لها آثاراً خطيرة على المجتمع بما في ذلك الهوية، الأمر الذي دفع بعض المؤسسات المعنية بالأطفال إلى الدعوة لوقف بعض التطبيقات التكنولوجية للأطفال خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها تشكل تهديداً خطيراً على صحتهم ونموهم. لذلك فإن مجلة خطوة – في عددها هذا – تؤكد على أهمية التعامل الواعي مع التكنولوجيا والاستفادة من إيجابياتها على الأطفال، مع دعوة القائمين على تربية وتنشئة الطفل إلى تجنب سلبياتها. وفي هذا السياق تَضَمَّن ملف هذا العدد الموضوعات التالية:

- جاء الموضوع الأول **للدكتور عمرو عبد الحميد تحت عنوان «هل تحمي مواقع التواصل الاجتماعي أطفالنا؟»** ليتناول بالتفصيل إيجابيات وسلبيات استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، داعياً في مقاله إلى أهمية الإشراف الأسري وفتح الحوار مع الأطفال؛ مع منحهم قدراً من الحرية والثقة وشرح الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها الطفل وسبل تجنبها.
- في حين يأتي موضوع «**الطفل والمستحدثات التكنولوجية**» **للباحثة دينا محمد توفيق**، ليؤكد ذات التوجه، بأن التكنولوجيا لها أهميتها في التعليم وفي اللعب، لكنها سلاح ذو حدين، داعية إلى توظيف التكنولوجيا بالحد المناسب للمرحلة العمرية دون إسرف أو حرمان.
- وفي مقال آخر بعنوان «**الهاتف المحمول ... كيف يصبح مفيداً لأطفالنا؟**»، **يقدم لنا الدكتور محمد عطا** معلومات عن هذا الجهاز العجيب الذي شَدَّ انتباه الجميع بمنْ فيهم الأطفال بما له وما عليه، مقدماً مجموعة من الإرشادات التي تزيد من فعالية استخدام الهاتف المحمول، وجعله أداة مفيدة وحيوية لأطفالنا.
- وعن «**أهمية الكمبيوتر في مرحلة رياض الأطفال**»، **توضح لنا الباحثة سماح سليمان** من واقع خبرتها الميدانية معلمةً، أهمية توظيف الكمبيوتر في العملية التعليمية لهذه المرحلة العمرية المهمة، على أن تكون البرامج التعليمية المقدمة مناسبة لسن وقدرات الطفل، مع تميزها بالمتعة والإثارة والتشويق.

هل تحمى مواقع التواصل الاجتماعى أطفالنا؟

يظل التأثير الهائل الذى أحدثته شبكات التواصل الاجتماعى فى حياتنا حقيقة لايمكن إنكارها ، فبينما يتزايد عدد المستخدمين بصورة كبيرة لايمكن لأحد أن يتخيل هذا الصعود لهذه الشبكات فى سنوات قليلة، ويزداد تعلق الكبار والصغار بها نتيجة ما تتجه من عناصر التفاعلية والانتشار وسهولة الاستخدام والتواصل مع الآخرين بالمقارنة بالوسائل الإعلامية التقليدية كالصحف ومحطات الراديو والتلفزيون.

د. عمرو عبد الحميد
مدرس الإعلام – جامعة بني سويف

وقد لا يعرف الكثيرون أن العمر الذى تسمح به معظم مواقع التواصل الاجتماعى الشهيرة مثل الفيسبوك ويوتيوب وتويتر للاشتراك فى حساباتها المختلفة هو ١٣ عاماً، وهذه القيود التى حددتها إدارة هذه المواقع وضعت فى إطار إدراكها الحقيقى للمخاطر التى قد يتعرض لها الأطفال فى هذه السن الصغيرة جراء استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعى التى أصبحت بمثابة وسيلة العصر الحالى.

وقد توصلت دراسة بريطانية حديثة إلى لجوء كثير من الأطفال وأحيانا أسرهم للكذب والتحايل على الحد الأدنى للسن الرسمية للتسجيل فى مواقع التواصل الاجتماعى خصوصاً موقع فيسبوك، وأن أكثر من نصف الأطفال قد استخدموا شبكة اجتماعية على الإنترنت قبل سن العاشرة، ووجدت الدراسة أنه على الرغم من أن ٥٩٪ من الأطفال هم من الشبكات الاجتماعية التي يبلغ عمرها ١٠ سنوات، فإن ٣٢٪ فقط من الآباء يشعرون بأنهم «واثقون جداً» بمساعدتهم على البقاء آمنين على الإنترنت.

ووجد الاستطلاع أن ٢١٪ من الأطفال قد نشروا تعليقات سلبية، بدءاً من متوسط عمر ١١ سنة، و ٢٦٪ تم الهجوم على حساباتهم من أشخاص غرباء ونشروا تعليقات على صفحاتهم دون إذن.

وأسهمت الهواتف الذكية فى سهولة تصفح مواقع التواصل الاجتماعى وإتاحتها للكثيرين حتى وصلت إلى درجة الإدمان والانغماس وشكلت حالات من الاكتئاب والانعزالية لدى الأطفال والإيذاء النفسى والجسدى وخلق فجوة بين العالم الحقيقى الذى يعيشه الطفل والعالم الافتراضى والعيش داخل إطار الحوائط الإلكترونية التي لا تمت للواقع بصلة، وقد تحدث المشكلات نتيجة بعض الحسابات الوهمية في مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث ينتحل صاحبها شخصية أخرى ويغرر بالآخرين.

وسنستعرض باختصار سياسات الحماية التى تتبعها أشهر مواقع التواصل الاجتماعى:

١. موقع يوتيوب

يحدد موقع يوتيوب سياسته إزاء تعريض الأطفال للخطر حيث لا تبدي سياسة موقع YouTube أي مرونة عندما تتعلق المخالفة بمحتوى جنسي يتضمن قاصرين؛ مما سيؤدي فوراً إلى تعليق الحساب، وفى حال احتوى مقطع الفيديو مشاهد جنسية تضم أطفالاً، سيبلغ فريق الموقع عن ذلك لدى المركز

العمر الذي تسمح به معظم مواقع التواصل الاجتماعي هو ١٣ عاماً

الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين الذي يتعاون بدوره مع الهيئات العالمية المعنية بإنفاذ القوانين.

كما يتيح الموقع خاصية الإبلاغ عن نشاط يعرّض الأطفال للخطر عن طريق الإشارة إلى الفيديو بأنه يعرض محتوى جنسيّاً غير ملائم يضم أطفالاً قاصرين، أو رفع تقرير للموقع حول إساءة الاستخدام، وفي حال تبين أن ثمة طفلاً معرضاً للخطر استناداً إلى محتوى تمَّ الإبلاغ عنه، سيساعد الموقع على إعداد التحريات عن المحتوى المشبوه وتنفيذ القانون عندما تقتضي الحاجة.

لكن الموقع يشير صراحة إلى أنه قد يسمح بعرض مقطع فيديو يحتوي على مشاهد عُري أو محتويات جنسية إذا كان هدفه الأساسي تعليميّاً أو وثائقيّاً أو علميّاً أو فنيّاً وإذا كان ثمة مبرر لمحتواه المصور؛ حيث يمكن أن يكون نشر فيلم وثائقي عن مرض سرطان الثدي لائقًا، ولكن من غير اللائق نشر مقاطع خارج السياق من الفيلم الوثائقي نفسه.

٢.موقع فيسبوك

يتيح الموقع الإبلاغ عن استخدام طفل دون

فيسبوك يطلق «بوابة الآباء»لمساعدة الأسر لحماية أطفالهم

السن القانونية، فإذا كنت تعتقد أن طفلاً ما دون الثالثة عشرة يستخدم فيسبوك، ويمكن للمستخدم ملء نموذج لرفع تقرير بذلك،وتقديم رابط للصفحة الشخصية التي يريد الإبلاغ عنها ومن ثم يمكن لفيسبوك التحقيق في الأمر.

ويشير الموقع إلى أنه «إذا لم يتم إثبات أن عمر الطفل الذي تمَّ الإبلاغ عنه دون الثالثة عشرة، فسيتعذر على الموقع اتخاذ إجراء بشأن هذا الحساب. وفي هذه الحالة، إذا لم تكن والد هذا الطفل، فإننا نوصيك بشدة بتشجيع والديه على الاتصال بنا شخصيّاً».

وتوضح إدارة الموقع: «إننا نتعامل مع مسائل الأمان بمنتهى الجدية، وبخاصة مع الأطفال، ونشجع الآباء على تعليم أولادهم حول الممارسات الآمنة على الإنترنت»، ولحماية القاصرين، يمكن أن نطبق إجراءات وقائية خاصة (مثل وضع قيود على إمكانية البالغين من المشاركة وعلى إمكانية التواصل معهم، مع تسليمنا بأن هذا من شأنه تقديم تجربة مقيّدة بشكل أكبر للقاصرين على فيسبوك).

ويحدد الموقع شروط حماية الخصوصية ومنها عدم الإساءة إلى أي شخص أو ترهيبه أو مضايقته، وعدم نشر أي محتوى: يتضمن أسلوباً عدوانيّاً أو مهدداً أو إباحيّاً؛ أو يحرض على العنف أو يتضمن عرياً أو ينطوي على صور عنف غير مبرر؛ حيث يقوم الموقع بإزالة أي محتوى يهدد أو يحثّ على الاستغلال أو العنف الجنسي للقُصَّر.

وفى نهاية عام ٢٠١٦ أطلق فيسبوك بوابة جديدة تحمل اسم «بوابة الآباء» تهدف إلى مساعدة الأسر على حماية أطفالهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتمَّ تزويدها بعدد من الفيديوهات والنصائح لإرشاد الآباء والأمهات حول طرق الحفاظ على سلامة أطفالهم على شبكة الإنترنت ونصائح الخبراء بأكثر من ٥٥ لغة، وتتنوع النصائح لتشمل قواعد الأمان والسلامة والأوقات المناسبة لاستخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي، و«مركز منع المضايقة» يضم النصائح والإرشادات لتجنب المضايقات التي يتعرض لها المراهقون والآباء وطريقة التعامل معها وحلها.

لكن المتابع للممارسات الفعلية والواقع الحقيقى لسلوك المستخدمين نحو مواقع التواصل الاجتماعى يجد أن الكثير من المتصفحين لا يدركون معايير الإبلاغ عن هذه الانتهاكات أو سياسات حماية الأطفال، والممارسة الفعلية تكشف عدم تطبيق هذه المعايير بصرامة من جانب إدارة المواقع التى بات يستخدمها أكثر من ملياري شخص حول العالم؛ مما يجعل من الصعوبة بمكان خضوعها للمتابعة الدقيقة وحذف المخالفات التى يرتكبها المستخدمون بالسرعة اللازمة، ويبقى الحل بيد الأسرة بالمبادرة بالإبلاغ عن وجود انتهاكات وترشيد استخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعى.

تضارب فى النتائج وناقوس الخطر!

كما هو الحال فى الدراسات التى استكشفت تأثير التلفزيون والسينما

والإنترنت مازالت الأبحاث التى أجريت عن تأثر الأطفال وخصوصاً فى مرحلتى الطفولة المبكرة والمتأخرة لم تصل لنتائج حاسمة حول ما إذا كانت الفوائد تفوق الأضرار أو العكس، وسنستعرض إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعى كما أوردتها العديد من الأبحاث:

إيجابيات استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعى:

تظهر الأبحاث أن أهم الآثار الإيجابية تتمثل فى تنمية القدرة على البحث والاستكشاف لدى الأطفال وملاحقة تكنولوجيا العصر والتكيف معها وإشباع الهوايات وقضاء وقت الفراغ وسهولة التواصل مع الأصدقاء والتفاعل مع الآخرين ذوى الاهتمامات المشتركة وتحسين التحصيل الدراسى وتنمية روح الإبداع والتطوع؛ حيث تحولت مواقع التواصل الاجتماعى إلى أداة التفاعل الأولى مع الأهل والأصدقاء لدى ملايين البشر وتحولت إلى وسيلة التعليم والترفيه المفضلة، بل صارت من أهم مصادر الحصول على الأخبار حول العالم.

التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعى على الأطفال:

قد تسبب مواقع التواصل الاجتماعى التعلق بشخصيات ونجوم وأحداث وألعاب وهمية لا تمت للواقع بصلة إلى جانب مخاطر التعرض للسمنة واضطراب النوم والتعرض للمضايقات مثل البلطجة، والرسائل الجنسية والعنيفة، والملاحقة السيبيرية (أي الملاحقات عبر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي) من أشخاص غرباء بما يثير القلق العميق من الآثار المدمرة للبلطجة والمضايقات على الأطفال الصغار، وقد يتسبب قراصنة الإنترنت في الاطلاع على أدق الأسرار الشخصية والأسرية للطفل.

وأظهرت إحدى الدراسات أن ٩ من كل ١٠ أطفال ينشرون صورهم بأنفسهم على مواقع التواصل الاجتماعى أو يستخدمون أسماءهم الحقيقية في ملفاتهم الشخصية؛ كما أن ٨ من ١٠ أطفال يكشفون عن هويتهم الشخصية سواء تاريخ الميلاد واسم المدرسة والبلدة التي يعيشون فيها، ومثل هذه الإجراءات يمكن أن تجعل الأطفال أهدافاً سهلة للمتطفلين وغيرهم على شبكة الإنترنت؛ مما قد يسبب الضرر النفسى والاجتماعى لهم.

هذا إلى جانب أن معدلات الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعى لدى بعض الأطفال وصلت إلى مراحل ما يطلق عليه الإدمان؛ مما أثر بالسلب على محيط تفاعلهم الأسرى وعلاقتهم وجهاً لوجه داخل المنزل وتحصيلهم الأكاديمى.

«تشير نتائج دراسة بريطانية إلى أن إنفاق المزيد من الوقت على الشبكات الاجتماعية يقلل من الارتياح الذي يشعر به الأطفال في جميع جوانب حياتهم، باستثناء صداقاتهم مع أقرانهم، وتضيف الدراسة أن الفتيات يعانين من آثار سلبية أكثر من الأولاد، ووجدت الدراسة أن استخدام الأطفال وسائل الإعلام الاجتماعية لساعة واحدة يومياً قللت من رضائهم عن الحياة عموماً بنحو ٤٪، وأظهرت دراسة حديثة أجرتها مجموعة من الباحثين بجامعة شيفلد أن الأطفال الذين يقضون مزيداً من الوقت أمام مواقع مثل الفيسبوك وسناب شات وواتس آب قد لايشعرون بالسعادة والرضا فى معظم جوانب حياتهم سواء على مستوى الأداء الدراسى والمظهر وعلاقتهم بعائلاتهم وأصدقائهم وشعورهم بالعزلة النفسية.

ويطالب الأكاديميون والممارسون على حد سواء بترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وخضوعها للمتابعة والإشراف الأسرى، والتعلم من تجربة المشاهدة الجماعية للتلفزيون خصوصاً أن معظم الأطفال لديهم

الأسرة هي المعنيَّة بالمبادرة والإبلاغ عن وجود انتهاكات وترشيد استخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعي

أجهزتهم المستقلة، بل إنه داخل الأسرة الواحدة تكون لكل فرد حساباته الخاصة على هذه الشبكات، ومن هنا يطالب البعض بدور أكبر للآباء فى تحديد عادات استخدام أطفالهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

وأتاحت شبكات التواصل الاجتماعى مساحة من الحرية لتبادل الآراء والمعارف دون قيود لم توفرها أى وسيلة إعلامية من قبل؛ فاستخدام الأطفال المبكر دون رقابة أو إشراف أسرى قد ينعكس بالسلب على تفاعل الطفل واندماجه فى محيط مدرسته وأسرته وأقرانه.

هل نمنع مواقع التواصل الاجتماعى عن الأطفال؟

يبدو هذا الحل أقرب للمستحيل فى عصرنا الحاضر، ولكن ينبغى على الأسر تنشئة أطفالهم على مجموعة من المعايير والقواعد لحماية الأطفال من أخطاره وتحقيق أبرز استفادة من إمكانات الإعلام الجديد المتصاعدة والتى تضيف دوماً إلى رصيد خصائصها وإمكاناتها الجذابة والمبهرة يوماً بعد يوم، فى ظل تراجع الإقبال على الإعلام التقليدي بأشكاله المرئى والمسموع والمطبوع.

«لم يعد بإمكان الوالدين حماية الأطفال بمجرد محاولة الحد من دخولهم على الإنترنت، بل يحتاج الآباء إلى الحفاظ على حوار مفتوح وتشجيع الأطفال على تبادل الخبرات الجيدة والسيئة عبر شبكة الإنترنت والتحدث بصراحة وبشكل مباشر عن المخاطر التي قد يواجهونها عبر الإنترنت دون خداعهم، والتفاعل مع الأطفال بدلاً من محاولة السيطرة عليهم ووضع القيود والعراقيل التى لن تجدى، والتأكد من مراعاة الالتزام بمعايير الأمان المطبقة بمواقع التواصل الاجتماعى والتي تتيح للكبار اختيار خاصية المحتوى المقيد حسب العمر لمنع تعرض الأطفال لأي محتوى جنسي أو عنيف لا يتوافق مع أعمارهم.

ويظل الإشراف الأسرى على ما يطلع عليه الأطفال أمراً حتميّاً واختيار نظام متابعة ورقابة يحول دون تعرض الأطفال لمحتوى جنسى أو يتضمن مواد تحض على ممارسة العنف والكراهية وازدراء الأديان، وتوعية الطفل بأدوات حماية الخصوصية، وكيفية الحفاظ على بياناته الشخصية وأسراره التكنولوجية وعدم الإفصاح عنها للعامة سواء ما يتعلق بالصور والمعلومات التى تخصه أو ترتبط بمحيط عائلته وأصدقائه .

فالحوار البناء مع الأطفال حول المحتوى الذى يتعرضون له والصفحات التى يتابعونها ومدى ارتباطها بأعمارهم يصبح ضرورة حتمية لا غنى عنها لكل أسرة، كذلك التوافق حول توقيت تعرض الطفل لمواقع التواصل الاجتماعى ومدته بما لا يؤثر على تفاعله الواقعى مع أسرته وأصدقائه فى العالم الحقيقى بدلاً من العالم الافتراضى.

ويبقى العامل الأساسى – فى النهاية– يرتبط بتوفير قدر من الحرية والثقة المتبادلة بين الأسرة والطفل ومشاركة أولياء الأمور لأطفالهم خلال عملية تصفح مواقع التواصل الاجتماعى، وشرح الأخطار التى يمكن أن يتعرض لها الطفل وسبل تجنبها.

المراجع:

- Dela Vega, Marie Grace A., Rodelyn B. Flores, And Avon Joyce M. Magusib. «'Connected Ka Pa Ba?': A Study On How Social Media Usage Affects Face-To-Face Interactions Within The Home.» Asian Journal Of Media And Communication (AJMC) 1.1 (2017): 83-92.
- Chen, Liang, Shirley S. Ho, and May O. Lwin. «A meta-analysis of factors predicting cyberbullying perpetration and victimization: from the social cognitive and media effects approach.» New Media & Society (2016).
- McDool, Emily, et al. «Social Media Use and Children's Wellbeing.» IZA – Institute of Labor Economics (2016).
- https://support.google.com/youtube/answer/2802002
- https://www.facebook.com/privacy/explanation

الطفل والمستحدثات التكنولوجية

دينا محمد توفيق
باحثة تربوية – جامعة الإسكندرية

يواجه أطفالنا العديد من التحديات التكنولوجية بأنواعها المختلفة، كما يلاحظ أيضاً أن الأدوات والأجهزة التكنولوجية تثير حب استطلاع الأطفال للملاحظة والتجريب والاكتشاف للإجابة عن تساؤلاتهم التي تتعلق بها مثل: فيمَ تستخدم هذه الأدوات؟ وكيف تعمل؟ ومن الذي يستخدمها؟

اللعب والتكنولوجيا:

الأطفال يميلون إلى الألعاب بطبيعة مرحلتهم السنية، فيتعرض أطفالنا للعديد من الألعاب والتي للتكنولوجيا دور كبير في تطور معناها وتغيير شكلها، فالطفلة بعد أن كانت تصنع زي العروسة يدويّاً مع والدتها بالقماش أصبحت تجلس على الحاسب الآلي وبضغطة زر تصنع زي العروسة وبأشكال مختلفة وألوان متنوعة تحت مسمى ألعاب بنات على الإنترنت، والطفل بعد أن كان يلعب مع رفاقه لعبة عسكر وحرامية وكانوا يتقمصون الشخصيات، أصبحوا الآن يلعبونها بضغطة زر ويمكن أيضاً أن يلعبها بمفرده. فقم – عزيزي الأب وعزيزتي الأم– بتوجيه طفلك نحو الألعاب بصورتها القديمة التي تعتمد على التفاعل المباشر مع زملائه فيقوي ذلك

روح المشاركة وتقوى النواحي الاجتماعية وروح الابتكار لديه بدلاً من الألعاب الصماء مثل (البلايستيشن ـ وألعاب الإنترنت).

التعليم والتكنولوجيا:

التكنولوجيا أصبحت مؤثرة بشكل كبير وفعال في التعليم من خلال الأفلام التعليمية ومصادر التعلم مثل الحاسب الآلي والسبورة الذكية، والتي بدورها تزيد من فاعلية العملية التعليمية؛ مما يحتم على المعلم تطويع التكنولوجيا في خدمة العلم وتطويره بصورة تجذب الطفل نحو التعلم وإضفاء روح المرح داخل الموقف التعليمي من خلال ربط المفهوم التعليمي المراد توصيله بالكارتون مثلاً.

الأخلاق والتكنولوجيا:

التكنولوجيا المقدمة للطفل لابد أن تتسم بالطابع الأخلاقي الحميد، ويكون دور التكنولوجيا إرساء القيم مثل القصص الكارتونية التي تدعو للصدق والأمانة والمزيد

من الأهمية تطويع التكنولوجيا لتنمية مهارات الطفل العقلية والاجتماعية

من القيم الإيجابية، وتبعد عمَّا يدعو للعنف مثل الألعاب القتالية، وعلى ولي الأمر أخذ الحيطة والحذر من تعرض الطفل لبعض ما يعرض على الإنترنت من مواد تفسد أخلاقه، والتي قد تحوي لقطات إباحية، والتي يمكن أن نجدها أيضاً ضمن الأفلام الكارتونية مثل كارتون (Buzz Toy الجزء الأول) والذي يتضمن بعض المشاهد غير اللائقة أخلاقيّاً وبعض الإيحاءات اللفظية غير المناسبة لمرحلة الطفل السنية، فانتبه – عزيزي ولي الأمر – جيداً لما يقدم لطفلك ومايشكل نموه الأخلاقي.

التكنولوجيا سلاح ذو حدين:

التكنولوجيا تحمل في طياتها الإيجابيات والسلبيات، فعلى ولي الأمر والمعلم تطويع التكنولوجيا في تنمية مهارات الطفل العقلية كألعاب الذكاء، وكذلك المهارات الاجتماعية بتنمية روح التواصل الاجتماعي بينه وبين

شجِّعوا أطفالكم على الألعاب التقليدية لتقوية النواحي الاجتماعية وروح الابتكار

رفاقه من خلال الإنترنت عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك ـ المنتديات)؛ بشرط المتابعة ووجود هدف من وراء هذا التواصل، ومن جانب آخر تجنب الآثار السلبية للتكنولوجيا والتي تظهر فيما يقدم للأطفال في صورة ألعاب أو أفلام كارتونية غير مناسبة للمرحلة السنية أو تدعو للسلوكيات غير المرغوب فيها.

رسالة

إيماءً إلى ما سبق عليك – عزيزي ولي الأمر وعزيزي المعلم – أن تقوما بتوظيف التكنولوجيا بالحد المناسب للمرحلة العمرية، فلا تُسْتخدَم بطريقة مفرطة تفقد الطفل التعامل الحسي بما حوله، ومن جانب آخر لا نحرم الطفل منها فنجعله منعزلاً وبعيداً عن مستحدثات العصر.

الهاتف المحمول
كيف يُصبح مفيداً لأطفالنا؟

نستمع كثيراً هذه الأيام من الأمهات والأباء إلى بعض الشكاوى حول مدى تأثير التكنولوجيا على أبنائهم، فكثيراً ما نسمع: ابنى مدمن ألعاب إلكترونية، ابنى لا يتحدث ولكنه ممسك بالموبايل بصفة مستمرة، ابنى طول اليوم منشغل بالألعاب الإلكترونية مثل البلايستيشن أو لعبة الوى أو لعبة الإكس بوكس أو ألعاب الكمبيوتر أو ألعاب الموبايل، ولم يعد هناك وقت فراغ لديه للتحدث معنا أو ممارسة أى نشاط رياضى أو حتى اللعب مع الأصدقاء مثلما كنا نفعل ونحن صغار.

د. محمد عطا
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

وبصفة شخصية، فقد لفت نظرى هذا الأمر عندما أوجد فى المتنزهات أو النوادى وأرى الكثير من الأسر هناك وهى تجلس معاً بمصاحبة أبنائهم بغرض الترفيه عن أبنائهم، وهم مشتركون فى الأساس فى هذه الأماكن لكى يمارس أبناؤهم بعض الألعاب الرياضية والأنشطة الترفيهية الحركية المختلفة.. ولكن ما يحدث عكس ذلك تماماً!

فإذا بى أشاهد كل الأسر تجلس وبجانبها أطفالها وكل منهم ممسك بهاتفه المحمول منشغل به ومنعزل عن باقى أفراد الأسرة، لا يشعر بأى فرد، ولا يتحدث مع أحد، وبنى لنفسه عالمه الخيالى الذي يستمتع به مع هذا الجهاز العجيب الذى شَدَّ انتباه الكبير والصغير وشغل وقت الجميع.

وإذ أجد نفسى أتساءل: ما هذا الجهاز العجيب الذى يمسكه الكبير والصغير؟ وهل يمكن الاستغناء عنه؟ هل تسبب هذا الجهاز فى عزلة اجتماعية؟ هل كل ما يصدره لنا هذا الجهاز هو سلبيات وأضرار، أم يمكن أن يكون مفيداً إذا تمَّ تقنين استخدامه وتوظيفه بالشكل الأمثل؟

لذا فإننى سوف أتناول هنا فى هذه المقالة عدداً من النقاط التى يمكن من خلالها أن نسلط الضوء على هذا الجهاز المحمول وندرك ما له وما عليه، وكيف يمكن أن يكون جهازاً مفيداً ومثمراً لأطفالنا، وكيف لنا أن نتجنب سلبياته ونركز على إيجابياته؟

من (جرهام بل) واختراع الهاتف إلى الهاتف المحمول:

منذ اختراع الهاتف عام ١٨٦٨م من قِبل العالم الأسكتلندي ألكسندر جرهام بل (Alexander Graham Bell)، بدأ هذا الجهاز الحيوي المهم في النمو والانتشار، كما أن هذا التقدم العلمي والتطور التكنولوجي فى القرن الحالى أدخلا العالم إلى ما يسمى بالعصر المحمول، الذي أصبحت فيه وسائل التكنولوجيا تنتقل مع الأفراد وتُحمل باليد، وتوضع فى الجيب لصغر حجمها، وبات استخدامها ميسراً فى أي زمان ومكان، فلم تحظَ أى منظومة تقنية أخرى بهذا الانتشار كما حظيت تقنية الهواتف المحمولة؛ حيث انتشر استخدام الهواتف المحمولة بين جميع شرائح المجتمعات على مستوى العالم بغض النظر عن مستواها الثقافى والاجتماعى والاقتصادى، وأصبح امتلاك الهاتف المحمول ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها ولا التنقل من دونها.

الهاتف المحمول جهاز عجيب شدَّ انتباه الجميع

الهاتف المحمول .. إيجابيات وسلبيات:

يختلف الكثير حول أهمية وأضرار الهاتف المحمول؛ فمنهم من يراه أداة مفيدة وحيوية للجميع بمن فيهم أطفالنا، ومنهم من يراه أداة وجهازاً ضاراً أفسد الكثير من العلاقات الاجتماعية، وأضاف العديد من الأضرار الصحية إلى الكبار والصغار، ودعونى أقف هنا موقف المحايد الذى يرى أنه لا يوجد جهاز ضار على الإطلاق أو مفيد على الإطلاق، وإنما هناك جهاز به أضرار يجب تجنبها، وبه أيضاً فوائد يجب استثمارها.

أولاً: إيجابيات اقتناء واستخدام الأطفال للهواتف المحمولة:

التواصل مع الطفل بغرض الاطمئنان: إمكانية اتصال الأهل بأطفالهم والاطمئنان عليهم إذا ما كانوا خارج المنزل. فمن الممكن للطفل في حال ذهب في رحلة مدرسية أو نزهة مع أصدقائه أو أحد الأشخاص أن يُطمئِن أهله إذا ما تأخر في العودة إلى المنزل.

طلب المساعدة عند الحاجة: يستطيع الطفل اللجوء إلى المساعدة في حال احتاج إليها عند تعرّضه لموقف طارئ يستدعي القلق، فيقوم الطفل بالاتصال بأحد الأشخاص الذين يعرفهم طالباً المساعدة.

يزيد أحياناً من تفاعل الطفل الاجتماعى: إذا كانت سن الطفل تسمح باستخدام بعض وسائل التواصل الاجتماعى أو برامج الدردشة، فمن الممكن أن يتواصل من خلاله الطفل مع الأهل والأقارب والأصدقاء حتى وإن كانت هذه الرسائل عبارة عن صور أو رسائل صوتية مما يزيد من تفاعله الاجتماعى مع المحيطين حوله.

توسيع مدارك الطفل: هناك العديد من الألعاب التى قد يستخدمها الطفل وتزيد من مداركه؛ فهناك ألعاب عن الفضاء، وألعاب عن الغابات، وألعاب يغوص معها الطفل بخياله فى أعماق البحار والمحيطات، وألعاب من دول مختلفة والتى قد تعلم الطفل أهم المعالم عن هذه الدول وأعلام الدول المختلفة ..إلخ، كل هذه النوعية من الألعاب لها دور مهم فى توسيع مدارك الأطفال وزيادة معلوماته وخبراته.

اكتساب بعض المفردات بلغات أخرى: من خلال بعض الألعاب يمكن للطفل أن يتعرف على بعض الكلمات والمفردات باللغة الإنجليزية مثلاً في أثناء أداء بعض الألعاب، وقد يؤدى أيضاً إلى اكتساب الكثير من المهارات اللغوية بلغات أخرى إذا كانت سن الطفل تسمح بالدخول على شبكة الإنترنت والبحث عن معلومات عن موضوع ما أو إجراء بعض المحادثات مع أطفال من دول أخرى.

توسيع مدارك الطفل إحدى إيجابيات استخدام الهاتف المحمول

ثانياً: سلبيات استخدام الهاتف المحمول على أطفالنا:

إدمان الاستخدام: قد يؤدى الاستخدام اليومى المتزايد للهواتف المحمولة من قبل الأطفال إلى الإدمان الدائم لاستخدامه مما يؤدى إلى انشغالهم الدائم به، فلا يلتفتون إلى أداء واجباتهم أو التفاعل مع من حولهم بشكل طبيعي.

ازدياد معدل النسيان: يزيد استخدام الأطفال للهواتف المحمولة من معدل تعرضهم للنسيان، فإما ينسون أداء واجباتهم، وإما نسيان أمور كان قد طلبها منهم أحد أفراد الأسرة.

ارتفاع مستويات القلق: تؤدى كثرة استخدام الطفل للهواتف المحمولة إلى زيادة معدل القلق؛ حيث إن استخدام العديد من الألعاب السريعة والعنيفة على الهواتف المحمولة قد تزيد من التوتر والقلق وحدة المشاعر؛ مما يؤثر على الحالة الانفعالية والمزاجية للأطفال بشكل عام.

ضعف المهارات الاجتماعية: قد تؤدى كثرة استخدام الأطفال للهواتف المحمولة إلى قلة المشاركة الاجتماعية مع المحيطين حوله، فهو لا يريد اللعب مع الأصدقاء أو الأخوات أو أى أحد، ولا يريد المشاركة فى الحديث بل يريد فقط أن يمسك بالهاتف ليلعب بعض الألعاب؛ مما قد يؤثر بكل تأكيد على ضعف المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

قلة الانتباه: قد تسبب كثرة استخدام الأطفال للهواتف المحمولة قلة وضعف الانتباه؛ حيث إنه ينشغل باستخدامه وبالألعاب المبهرة التى عليه؛ مما يجعل الطفل مندمجاً اندماجاً كاملاً مع اللعبة، ومنفصلاً عن العالم، وغير منتبه لما يدور حوله، وقد يتسبب ذلك فى بعض الحوادث للأطفال إذا قاموا باستخدامه في أثناء السير بالطرق العامة.

تدنى القدرة اللفظية: قد يؤثر استخدام الأطفال للهواتف المحمولة إلى ضعف المهارات الاجتماعية؛ وبالتالى قد يؤثر ذلك على تدنى

القدرة اللفظية لديهم، فهم قليلو الحديث ولا يرغبون فى المشاركة فى الحوار بل كل ما يشغلهم هو استخدامهم الألعاب الإلكترونية الموجودة على الهواتف المحمولة.

الأضرار الصحية: لا شك أن استخدام الهواتف المحمولة له أضرار كبيرة على صحة الكبار، فما بالنا بأضراره على صحة أطفالنا، فكثرة الاستخدام قد تؤدي إلى ضعف الإبصار لدى الأطفال وذلك بسبب صغر حجم الشاشات، بالإضافة إلى الإضاءة التى قد تسبب أضراراً لعين الطفل، وكذلك قد تؤثر كثرة استخدام الهاتف المحمول على حاسة السمع وبالأخص عند استخدام الطفل سماعات الأذن وإصدار أصوات عالية، هذا بخلاف ما أكدته العديد من الأبحاث حول الأضرار التى تسببها الهواتف المحمولة من خلال الأشعة الكهرومغناطيسية لمخ الكبار والصغار.

نصائح وإرشادات تزيد من فوائد استخدام الهاتف المحمول مع أطفالنا:

بعد أن تحدثنا عن سلبيات وإيجابيات هذا الجهاز السحرى الذى دخل حياتنا عنوة وبقوة، فالسؤال الآن: كيف نجعله أداة مفيدة غير ضاره بأطفالنا؟ كيف نستثمره ونقنن استخدامه؟ ونقدم لك – عزيزتى المعلمة أو عزيزى ولى الأمر – عدداً من النصائح والإرشادات التى قد تفيدنا، وتجعل هذا الجهاز أداة مفيدة وحيوية لأطفالنا:

- حدد أوقاتاً لاستخدام الموبايل للأطفال

تحديد أوقات محددة لاستخدام الطفل الهاتف المحمول حتى لا ينشغل عن واجباته، وحتى لا يسبب استخدامه له شكلاً من أشكال الإدمان أو فقد الانتباه أو قلة التركيز أو النسيان أو إحدى المشكلات التى قد ذكرتها سلفاً، فمثلاً: تحديد نصف ساعة فقط فى اليوم لاستخدام الهاتف المحمول، وقد تزيد هذه المدة قليلاً لتصل إلى ساعة يوميّاً فى أيام العطلات أو إجازة نهاية العام.

- اجعل استخدام الهاتف المحمول أداة للتعزيز الإيجابى أو السلبى:

بما أن الهاتف المحمول إحدى الأدوات الجذابة للأطفال فإننا بوصفنا معلمات أو أولياء أمور يمكن الاستفادة من هذه الميزة فى أن نجعل استخدام الطفل للهاتف المحمول إثابه على عمل جيد أو إنهاء واجبات مكلف بها أو طاعته لتعليمات ما، وقد يكون حرمان الطفل من استخدامه أحد أساليب العقاب غير المادية المناسبة لتهذيب سلوكيات الأطفال.

- وفر نوعية مناسبة من البرامج والألعاب والقصص على الهاتف المحمول:

عليك – عزيزى ولى الأمر – ألّا تجعل طفلك هو من يبحث عن الألعاب أو الأغانى أو التصفح للبحث عما يشاهده، ولكن دائماً وفر ذلك له حتى تكون أنت الرقيب على ما يلعبه ابنك أو ما يشاهده أو ما يسمعه، فاعلم أنه إذا لم يجد ذلك على الهاتف المحمول فإنه سوف يقوم هو بأداء ذلك والبحث عن هذه الألعاب أو المادة التى يفضلها، وهنا لا نضمن نوعية هذه الألعاب وما قد تقدمه من سلوكيات سلبية لأبنائنا، لذا قبل أن يقوم هو بعمل ذلك عليك أن توفر له هو هذه الألعاب وعليك حسن الانتقاء فالمسئولية عليك إذن فى حسن الاختيار.

إدمان الهاتف المحمول يؤثر على ضعف المهارات الاجتماعية للأطفال

- لا تُبْقِ الهاتف مع الطفل ليلاً:

عليك – عزيزى ولى الأمر– بعدم السماح لطفلك بإبقاء الهاتف المحمول بغرفته ليلاً أو استخدامه والغرفة مظلمة، فإذا استخدم الطفل هاتفه ليلاً فسوف يلجأ إلى السهر لأوقات متأخرة منشغلاً به، وبالتالي لا يحصل على الوقت الكافي والضروري للنوم، كما أن استخدام الهاتف المحمول والغرفة مظلمة تسبب أذى كبيراً للعين.

- تجنَّبْ استخدام طفلك سماعات الأذن:

إن استخدام سماعات الأذن قد يسبب أذى كبيراً لحاسة سمع الطفل، هذا بخلاف أن استخدام سماعة الأذن يجعل الطفل ينعزل كليّاً عن الواقع، فهو لا يستمع لأي شيء غير الصوت الصادر من الهاتف المحمول والذى يفقده التركيز والانتباه وعدم القدرة على التواصل مع المحيطين به طول فترة استخدام الهاتف المحمول.

- علِّم طفلك آداب الحديث وآداب استعمال الهاتف المحمول

من الجميل تنبيه طفلك إلى آداب التكلم عبر الهاتف المحمول بشكل مهذب، كعدم التكلم بصوت عالٍ ومزعج، وعدم إرسال صور خاصة أو شخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعى.

- علِّم الطفل كيفية تجنب الاستخدامات السيئة للهاتف

من المحبذ إعلام طفلك أن هناك أموراً سيئة تمنع أخلاقنا وتربيتنا أن نشاهدها أو نسمعها، وعلينا تجنبها وعدم الدخول على هذه المواقع أو تنزيل فيديوهات أو سماع بعض الأغانى التى لا تناسب مجتمعنا أو ديننا أو أخلاقنا، وعليهم أن يكونوا هم رقباء على أنفسهم.

- اضبطْ أدوات الرقابة على الإنترنت على هاتف الطفل

ضرورة ضبط إعدادات الهاتف النقّال الخاص بطفلك بطريقة من شأنها حظر المواقع الإباحية. فمن المعروف أن قابلية الوصول إلى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من الممكن أن تتيح مجالاً لفتح مواقع مخلّة بالآداب والأخلاق، وهناك الكثير من تلك البرامج المجانية التى من السهل تحميلها على الهواتف المحمولة وتثبيتها حتى نضمن حسن الرقابة عند استخدام أبنائنا لهذه الهواتف.

- وَفِّرْ وقتاً لطفلك لممارسة الألعاب الأخرى غير الألعاب الإلكترونية:

يجب عليك – عزيزى ولى الأمر– توفير وقت يومى لممارسة بعض الألعاب البسيطة مع طفلك، والتى قد لا تحتاج إلى أى أدوات بل تمارس فقط ذهنيّاً أو حركيّاً، وهذا بدوره يقوى العلاقات الأسرية ويشجع على التواصل الاجتماعى وتنمية المهارات اللغوية لطفلك، وكذلك حتى تكون هذه الألعاب أداة مواجهة لأضرار الألعاب الإلكترونية التى يقوم بلعبها عن طريق الهاتف المحمول.

- كُنْ قدوة لطفلك:

كُنْ – عزيزى ولى الأمر – قدوة لطفلك، فلا يصح أن تمنع طفلك من كثرة استخدام الهاتف المحمول ويجدك أنت لا تتركه من بين يديك، ولا تجد وقتاً كافياً للعب أو التحدث مع طفلك نظراً إلى انشغالك انت بهاتفك المحمول سواء بكثرة المحادثات أو الألعاب.

على الأهل بعد التفكير في إعطاء الطفل هاتفاً محمولاً أن يطّلعوا على إيجابيات وسلبيات اقتناء الهاتف؛ حتى يأخذوا بعين الاعتبار أي موقف مفاجئ قد يتعرض له الطفل جرّاء امتلاكه الهاتف المحمول.

كما أن أول شرط يجب على الأهل أن يضعوه لامتلاك طفلهم الموبايل هو تنبيهه إلى أهمية الاستخدام الإيجابى له وتجنب الأمور السلبية له.

أهمية دمج الكمبيوتر بمرحلة رياض الأطفال

أ. سماح سليمان
معلمة رياض أطفال – مصر

تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار لما لها من أثر مهم في تكوين شخصية الفرد طوال حياته، وفي ظل التقدم المعرفي والتكنولوجي الذي يعيشه العالم لم يعد دور مربية رياض الأطفال يقتصر على توفير الحنان للطفل وملاحظته في أثناء غياب الأم، بل أصبح الأمر يتطلب منها قدرات خاصة تستطيع من خلالها أن تدرك حدود عملها مع الطفل وأن تهيئ مواقف تعليمية معينة تثير اهتمام الطفل وتدفعه إلى التعلم وتنمي من قدراته وتعمل على تهيئته للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

ووفق نظرية جان بياجيه فإن الأطفال من سن ٢– ٧ سنوات هم في مرحلة ما قبل العمليات التي تمتاز بفرط النشاط والحركة وضعف التركيز ونسيان القوانين والأنظمة، كما أنهم لا يستطيعون الجلوس والثبات في مكان واحد وهم بحاجة إلى الحركة والانتقال وتغيير الأوضاع خلال عملية التعلم، كما أن عملية تعليم الأطفال في هذه المرحلة يتطلب طرق تدريس تركز على توظيف الحواس وإدماج الأطفال في عملية التعلم التي تعتمد على اللعب والحركة والنشاط والمتعة، وهذا الواقع يمكن التعامل معه من خلال إدخال تكنولوجيا المعلومات في بيئة تعلم أطفال هذه المرحلة وتوظيفها بشكل مناسب بحيث تصبح عملية التعلم ممتعة وذات فائدة وتحقق الأهداف المرجوة منها.

ونستطيع القول إن الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات يُعَدَّان أفضل وأنجح وسيلة تعليمية تَمَّ اختراعها حتى يومنا الآن وذلك لتوفر خصائص فنية في هذه التكنولوجيا تجعل منها أداة شائقة وممتعة لأغراض التعلم والتعليم، ومن هذه الخصائص الألوان والرسم ومزج الرسم بالنصوص وخاصية التفاعل وتوظيف الصوت وغيرها...، كما أن البرمجيات والمواد التعليمية الممكن إعدادها من خلال هذه التكنولوجيا تتسم بأنها مقننة ومتقنة الإعداد يتم إخضاعها لمعاييرها خاصة خلال إعدادها وتصميمها وإنتاجها وإخراجها وتجريبها.

وللكمبيوتر أهمية كبرى في تعليم الأطفال حيث إن مهارات تعلم الكمبيوتر من المهارات الواجب اكتسابها للأطفال في مرحلة رياض الأطفال ليستطيع مواكبة التطورات التكنولوجية الحالية، والتي غالباً ما تكون للطفل الرغبة في

تعلمها واكتسابها وإتقانها.

ومن مزايا توظيف الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية لمرحلة رياض الأطفال أنه يقدم مفهوماً مهماً للعملية التعليمية وهو التعلم من خلال الترفيه واللعب، مما يتيح للطفل الاكتشاف والتجريب دون خطر المسئولية أو الخوف من العقاب، ومن مزاياه أيضاً: التفاعل المستمر بين المتعلم والكمبيوتر، الإثارة والتشويق والدافعية، إثراء المادة التعليمية بالخبرات والمعلومات والتجارب من خلال التغذية الميدانية الراجعة، عرض أنماط تعليمية مختلفة يصعب أو يستحيل عرضها علميّاً بطرق التدريس التقليدية، عرض الأهداف التعليمية والعمل على تحقيقها، التقييم المستمر للطالب خلال الجلسة وكذلك تقييمه في نهاية الجلسة، تجعل الأطفال أكثر ألفة بالمستقبل، وتجهزهم للمستقبل.

ولكن يجب على واضعى البرامج التعليمية لمرحلة رياض الأطفال أن ينتقوا البرامج التعليمية بعناية فائقة، والتي تتناسب مع القدرات العقلية للأطفال في هذه المرحلة ويجب أن تساعد هذه البرامج على تنمية النمو الاجتماعى والعقلى والمعرفى والنفسي واللغوى للطفل، ولذلك يجب أن يشارك في وضعها عدد من المتخصصين في مجالات مختلفة: النفسية والاجتماعية والطبية والتكنولوجيا... إلخ، ويفضل أن تقدم هذه البرامج بمساعدة وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر حتى يضفى عليها صفة الإثارة والمتعة والتشويق للطفل وذلك باستخدام أدوات عرض شائقة مثل الرسوم والألوان والأصوات الجذابة للطفل والتفاعلات المختلفة.

Kiddle محرَّك بحث آمن للأطفال

عزيزي/ عزيزتي الأب والأم: إذا كنتم من الذين يخافون علي أطفالهم من الاستخدام الخاطئ للإنترنت أو من يعانون من عدم القدرة علي السيطرة علي الإنترنت ومواقعه حتي مع استخدام برامج منع هذه المواقع الضارة. فقد تمَّ إعداد محرك بحث كيدل"Kiddle" ليكون الصفحة الافتراضية على متصفحات الإنترنت الخاصة بأجهزة أطفالكم، فهو محرك بحث آمن لهم بحيث يقوم بإظهار نتائج بحث آمنة للأطفال ويقوم بتصفية المواقع ذات المحتوى السيىء أو الضار.

يعمل محرك البحث كيدل "Kiddle" على اختيار وفحص النتائج من قبل محرريه ليتمَّ عرض النتائج المناسبة للأطفال، وبعد ذلك يتم عرض النتائج التي لم تكتب بشكل مباشر للأطفال، إلا أنها مكتوبة بطريقة سهلة الفهم والاستيعاب من قبل الأطفال.

ويعرض الصور بأسلوب عرض أيقونات مصغرة حتى تتسع لعدد أكبر من الصور التي يجري البحث عنها، ولكنه سلس وواضح ويُسهِّل على الأطفال فهم المحتوي بسرعة.

ويمكن من خلال محرك البحث الآمن للأطفال كيدل"kiddle" البحث عن أي شيء؛ حيث يستخدم الموقع محرك البحث جوجل Google لكي يقوم بعمل فلترة لنتائج البحث بما يسمح للأطفال برؤيته. كما يستبعد الكلمات التي يمكن أن تكون ضارة للأطفال؛ إذ يقوم باستبعاد الكلمات السيئة التي لا يجوز للأطفال استخدامها فلا يظهر نتائجها.

رسالة إلى كل أم وأب

يونيسف
لكل طفل

طفلك كيف ينمو حتى عمر العامين؟

في إطار الشراكة الفاعلة بين المجلس العربي للطفولة والتنمية ومنظمة اليونيسف، يسعد مجلة خطوة أن تقدم عبر صفحاتها مجموعة من الإرشادات التي أعدتها منظمة اليونيسف لكل أم وأب على مدار العامين الأولين من عمر الطفل؛ وذلك باعتبار أنها من السنوات المهمة في نمو الطفل وتحت شعار أطلقته اليونيسف:

#السنين_الأولى_بتفرق

تابعوا صفحة يونيسف مصر على فيسبوك
www.facebook.com/UNICEFEgypt

من سن أسبوع..

من الأسبوع الأول في حياة الطفل، هناك العديد من الأشياء التي يمكن فعلها لتنمية مهاراته ومساعدته على اكتشاف العالم الجديد الذي وصل إليه للتو:

توفير أشياء له ليسمعها أو يراها مثل أصوات اللعب والأغاني، ويمكن أن تأخذيه معكِ ليرى الشارع والأماكن المختلفة التي تزورينها عند الاستطاعة.

عدم تغطية وجهه أو عينيه حتى تعطيه الفرصة لرؤية الأشياء والتفاعل معها ليتطور نظره ووعيه.

عدم لفّه بالأغطية والملابس الثقيلة طوال الوقت، حتى تكون لديه مساحة لتحريك ذراعيه وساقيه بحرية.

الكلام معه والنظر في عينيه، لأنه قادر على رؤيتكِ وسماعكِ.

ملامسة جلده بجلدك عند حمله؛ لأن التلامس الجسدي ما بين الأم وطفلها يساعد على الرضاعة الطبيعية، ويبني رابطة قوية بينها وبينه.

لا يقتصر دور الأب في أول أسبوع على مشاركة ودعم الأم في كل ما سبق، ولكن كذلك الحرص على سرعة استخراج شهادة الميلاد والتطعيمات الأساسية التي يجب أن يحصل عليها الطفل في خلال الأسبوع الأول من حياته::

في خلال أول ٢٤ ساعة من حياة الطفل: أول جرعة من تطعيم التهاب الكبد الوبائي (ب)، وهي متوفرة في المستشفيات ومكاتب ووحدات الصحة، ويجب أخذها في خلال أول ٢٤ ساعة فقط من حياة الطفل.

من أول ٢٤ ساعة يبدأ الطفل بأخذ الجرعة الأولى من تطعيم شلل الأطفال عن طريق الفم، وكذلك جرعة الدرن عن طريق الحقن، وهما متوفران في مكاتب ووحدات الصحة.

من أول اليوم التالت للسابع: عندما تذهب لمكتب الصحة لاستخراج شهادة الميلاد وتطعيم الطفل،سيتم سحب عينة دم من كعب الطفل لتحليل نشاط الغدة الدرقية.. وهذا إجراء روتيني للاطمئنان على نمو الطفل في هذه المرحلة.

من سن أسبوع لـ ٦ شهور..

في الثلاثة شهور الأولى من حياتها، تستطيع ابنتك أن ترى الأشياء على بعد ٢٠–٣٠ سم بحد أقصى، ويتحسن نظرها كثيرًا ابتداءً من الشهر الثالث.

في هذه المرحلة، تبدأ ابنتك في التواصل معك ومتابعة كلامك وحركاتك، ويمكن أن تقلدك أيضًا! تستطيعين تنمية مهاراتها في هذه الفترة عن طريق:

الكلام معها والرد عليها كأنها تتكلم

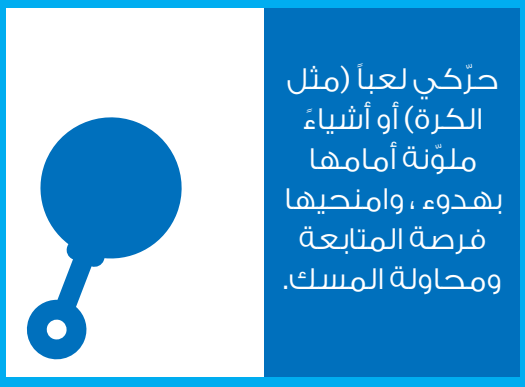

حرّكي لعباً (مثل الكرة) أو أشياءً ملوّنة أمامها بهدوء ، وامنحيها فرصة المتابعة ومحاولة المسك.

تقليد كلماتها وحركاتها.

في هذه المرحلة، يستكشف الأطفال الأشياء عن طريق وضعها في فمهم؛ لأن حاسة التذوق واللمس تساعدهم على تكوين فكرة عنها. أعطِ أولادك الفرصة للاستكشاف كما يشاءون طالما أن الأشياء التي يضعونها في فمهم:

نظيفة

كبيرة ولا يمكن بلعها.

ليس لها أطراف حادة.

من سن ٦ لـ٩ شهور..

من أهم الأشياء التي تتطور عند الطفل في هذه المرحلة، ارتباط الأسباب بالنتائج.. فمثلًا، يبدأ الطفل في إدراك أن والدته تقول كلمة معينة عندما يقوم هو بحركة معينة.. أو أنه عندما يترك الملعقة من يده لتسقط على الأرض فإنها تصدر صوتًا مختلفًا عن الصوت الذي تحدثه عند الطرق بها على الطاولة..ولاستكشاف هذه العلاقة، قد تكون تجاربهم مزعجة أحيانًا.. لكنها مفيدة وتطور مهاراتهم أكثر مما تتخيلين!

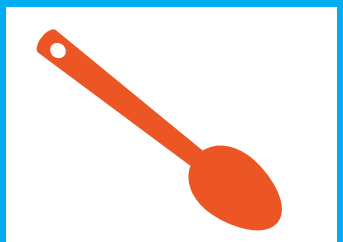

يمكن أن تعطي الأولاد أدوات منزلية نظيفة مثل الملعقة الخشبية أو أواني الطهي لكي يستكشفوها ويلعبوا بها.. ستجدين أنهم يحاولون تقليدك أحيانًا أو يخترعون لعبهم الخاصة!

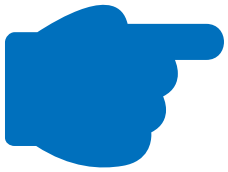

يمكن أن تلاحظي أن الطفل يفهم بعض الأسئلة ويجاوب عليها بالكلام أو الحركات، جربي أن تسأليه أسئلة مثل «أين لعبتك؟» وجاوبي عليها بالذهاب وإحضار اللعبة.. كرري السؤال نفسه والتصرف نفسه للإجابة عنه ثم اسأليه وأعطه فرصة للإجابة..

في هذه السن كذلك، يبدأ بعض الأطفال في الاستجابة عند مناداتهم بأسمائهم.. حتى وإن لم تتطور قدراتهم على نطق أسمائهم بعد، فهم يفهمون ويربطون ما بينهم وبين هذه الكلمات.. كرري الاسم كثيرًا واطلبي من أفراد العائلة أن يفعلوا الشيء نفسه. ويفضل أن يناديه الكل باسم واحد (سواءً كان اسمه الحقيقي أو اسماً للتدليل) حتى يحفظه أسرع.

لو قام الطفل بتقليد نفس حركتك أو جاوب إجابة صحيحة صفّقي له وقولي كلمات تحفيزية مثل «برافو» و «شاطر» حتى يفهم أن الإجابات الصحيحة شيء جيد ومرتبط بأفعال يحبها مثل الضحك والابتسام والتصفيق!

من سن ٩ - ١٢ شهرا.

في هذه السن، تستطيع ابنتك تعلم أن:

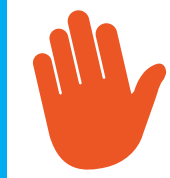

تشير بيدها هي راحلة وتقول: «سلام».

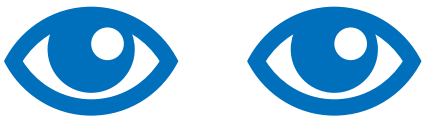

البحث عن شيء: في هذه السن، يبدأ الأطفال في إدراك أن الأشياء يمكن أن تختفي وتظهر مرة أخرى، وأن بإمكانهم البحث عن شيء يريدونه لو لم يكن أمامهم. لكي تنمي هذه المهارة، يمكن أن تحضري لعبة ابنتك المفضلة وتقومي بوضع ألعاب وثياب كثيرة فوقها، وتشرحي لها أنها يمكن أن تزيل هذه الأشياء لتصل للعبتها مع القيام بذلك أمامها.. بعدها كرري اللعبة وأعطها الدور!

من المهم معرفة أن ابنتك في هذه السن ستبدأ بملاحظة غيابك، ويمكن أن يخيفها ويدفعها للبكاء أن تفكر في أنك ستبتعدين عنها لفترة طويلة. لذلك، من المهم بالنسبة إليك أو إلى والدها اتباع بعض النصائح في حالة تركها في مكان جديد مثل الحضانة أو بيت الجد والجدة.

أن يكون غيابكما عنها تدريجيّاً على فترات قصيرة في البدء ، ثم تزيد المدة بعد أن تشعر بالأمان.

قضاء وقت كاف معها في المكان الجديد، وإشعارها بأنكما تحبان وتثقان بالشخص الذي ستظل معه (مثل مدرسة الحضانة).

ترك شيء من متعلقاتكما الشخصية (مثل قطعة ملابس) معها حتى تذكرها بكما طوال فترة الغياب، وتطمئنها أنكما عائدان مرة أخرى.

أن تشرحا لها قبل كل مرة تتركانها فيها ما سيحدث حتى تطمئن، مثل أن تقولا: «سنتركك لبعض الوقت لتلعبي هنا، ثم نعود لك مرة أخرى».

وتذكري دائمًا أن تقولي.. «برافو» على الفعل الصائب بقدر ما تقولين «لا» على الفعل الخاطئ!

من سن سنة لسنتين..

من الأشياء التي ستلاحظين أن ابنك يتسلى بها كثيرًا، استكشافه للعلب وإخراج محتوياتها. أعطِ ابنك أشياء مثل المكعبات والمكرونة الجافة يستطيع أن:

يخرجها ويضعها مرة أخرى في العلبة.

يبني بها شيئًا ما.

في أثناء لعبه بهذه الأشياء، يتطور الجزء الخاص بالتنسيق بين النظر والفهم وحركات اليد في مخ الطفل.
قومي بمشاركته أيضًا عن طريق:

سؤاله عما يبني.

تسمية الأشياء والألوان (مثل «مكعب بني» أو «كرة زرقاء»)، والخطوات التي تقومان بها (مثل «ضع هذا المكعب في الأعلى» و «ضع هذه بجانب هذه»).

في هذه المرحلة، تعتبر قراءة قصص قبل النوم من كتاب من الأشياء المفيدة والمسلية جدًا، لأن الطفل يستطيع تقليب الصفحات بيده ومعرفة أسماء الشخصيات والحيوانات.. والأهم أن الطفل يفرح برؤيتك سعيدة بكل ما يعرفه وينجزه!

أنشطة

بيدي .. صنعت أنشودتي

الفئة العمرية: من ٥ إلى ٧ سنوات

المحور: مناهج تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال وتطويرها.

عناصر البيئة الحاضنة لها : قاعة النشاط بمشتملاتها – حديقة أو فناء الروضة.

تجهيزاتها الأساسية: صور من مصادر مختلفة – مادة لاصقة – قلم ماركر أحمر – قلم ماركر أسود – ورق مقوى - مقصات – نموذج مستدير لرسم الدوائر – صور متعددة ليد تشير فيها السبابة – أشياء لعملية المحاكاة (كرسي/ فرشاة/ مناديل ورقية / ...) كاميرا.

سوسن رضوان

خبير برامج وأنشطة رياض الأطفال

مصر

فكرة المبادرة:

تعتبر الفكرة هي الأولى من نوعها؛ حيث يقوم الأطفال بصناعة أنشودتهم، ثم ترديدها من خلال ترجمة الصور التي تعبر عن أفعال تؤديها الأيدي وتحويلها ذهنيّاً إلى مدلولات لفظية سبق لهم التعرف عليها، وقاموا بمحاكاتها فأدركوا جيداً معانيها ومرادفاتها باللهجة العامية.

الأهداف الإستراتيجية:

– التأكيد على أهمية استخدام اللغة العربية الفصحى منذ مراحل أعمار الأطفال المبكرة.

– إثراء الحصيلة اللغوية لدى الأطفال؛ وذلك بإكسابهم مفردات جديدة.

– التعرف على إحدى نعم الخالق العظيم التي أنعم بها على الإنسان وهي اليد.

– تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

– غرس حب الفضائل لدى الأطفال، وبغض الرذائل، واجتناب فعلها.

– توسيع دائرة معلوماتهم.

– دعم التآزر السمعي البصري بتحديد الكلمات ذات النهايات المتشابهة.

– دعم التمييز السمعي لدى الأطفال بإدراك الفروق بين أصوات حروف الكلمات.

– تدريب الأطفال على مبدأ التعلم الذاتي.

– تنمية الثقة بالذات لدى الأطفال، وذلك من خلال إنجازهم عملاً ناجحاً.

– غرس الشعور بمتعة العمل الجماعي.

– تنمية الشعور بالالتزام المحبب لديهم من خلال استجابتهم لتدريب موجه.

– تنمية روح الابتكار والإبداع لدى الطفل، والبعد به عن الآلية في التلقين.

– استخدام (الاكتشاف) أسلوباً للعمل والتفكير حتى خارج جدران الروضة أو المدرسة.

– تعديل سلوكيات البعض منهم دون حاجة إلى تلقين أو توجيه مباشر، بل بالبحث والطرح

والمناقشة والنقد والاختيار القائم على الاقتناع.

– الاحتفاظ بالخبرات بصورة أكبر وعلى مدى أطول؛ ذلك لأن الطفل هو الذي قام بجمع الخبرات وتنظيمها مع الجماعة.

– تقدير العمل اليدوي وارتباطه بالمهن المختلفة.

– ترغيب الأطفال في كتابة الشعر.

خطوات التنفيذ:

– قمت بتكليف الأطفال بالبحث في المتوفر لديهم من مجلات وصحف وكتيبات لا تحتاجها الأسرة عن صور توضح استعمالات مختلفة للأيدي (بمساعدة وإشراف ولي الأمر).

– تم عرض جميع الصور على لوحة، وفتح حوار حول الفعل الذي يعتمد في أدائه على الأيدي في كل صورة، وتحديد المسمى اللغوي له بعد تسميته باللهجة العامية، ثم التمعن في هذا الفعل لتحديد ما إذا كان مقبولاً أم مرفوضاً.

– تناوبوا على الصور المرفوضة، فقام كل منهم بقلب الصورة ووضع علامة خطأ خلفه.

– قمت باستعراض ثلاثة من الأفعال المقبولة، وتكليف الأطفال بتحديد الصور التي تعبر عن أفعال تنتهي منطوقاتها بحرف مشترك، وكلما انتهوا من تحديد فعلين مشتركين في الحرف الأخير تمَّ وضعهما في ركن، بينما تمَّ وضع الأفعال المختلفة في ركن آخر ... وهكذا حتى تمَّ الانتهاء من تصنيف جميع الأفعال.

– وهنا قسَّم الأطفال الصور إلى مجموعات قاموا بتنسيقها (بتوجيه ومساعدة) على شكل دوائر فوق اللوحة الوبرية؛ بحيث تحتوي كل دائرة على سبع صور تمثل الأفعال، واتفقنا على أن تبدأ كل مجموعة بأربع صور تنتهي كل اثنتين منها بالحرف نفسه، ثم الخامس مختلف والسادس والسابع قد تتشابه نهاياتهما وقد تختلف... وهكذا في كل المجموعات.

– قام الأطفال على مدار ثلاثة أسابيع بتمثيل الأفعال التي تؤديها الأيدي في أجواء من الفرح والسعادة، بعد التأكيد على المسمى اللغوي لكل فعل.

– اختار الأطفال شعاراً يعبر عن كلمة (بيدي) (وكنت قد أعددت مسبقاً مجموعة من الصور ليد تشير فيها إصبع السبابة)، وقام الأطفال بوضعه في وسط كل دائرة لتشير إلى البداية في كل مجموعة، وبعد أن انتهينا قلت لهم:

والآن يا أصدقائي اكتملت المجموعات، والمفاجأة، لقد نجحنا في صنع أنشودتنا التي تتحدث عن استعمالات الأيدي؛ لذلك يمكن أن نسـميها أنشودة (بيدي) وسنردد مقاطعها مقطعاً مقطعاً، بدءاً من الفعل الذي تشير إليه صورة اليد الموجودة في وسط كل مجموعة، ولا يهم بأي المجموعات نبدأ.

– وكم كانت سعادة الأطفال بالغة وهم يكتشفون قدرتهم على ترديد كلمات الأنشودة التي شاركوا في صنعها من خلال ترجمة المعنى الذي تشير إليه كل صورة بالكلمة المناسبة، وكلما انتهوا من ترديد كلمات مقطع بدءوا في ترديد كلمات مقطع جديد.

(بيدي أرفع ... بيدي أدفع ... بيدي أرسم ... بيدي أبصم ... بيدي أصفق ... أكتب وأَعُد – بيدي أكفكف ..بيدي أصفف ... بيدي أصنع ... بيدي أقرع ... بيدي أسكب ... أمنح وأجس – بيدي أجفف ... بيدي أصنف ... بيدي أغرس ... بيدي ألمس ... بيدي أصافح ... وأقص، أصُف بيدي أحمل ... بيدي أُدخِل ... بيدي أجدف ... بيدي أعزف... بيدي أحمي ... أرمي وأصد – بيدي أنظف ... بيدي أقطف ... بيدي أسبح ... بيدي أفتح... بيدي أفرش ...أعصر وأضم – بيدي أقطر ... بيدي أسطر... بيدي أشير ... بيدي أدير ... بيدي أشد ... أشق وأدق).

– لقد رددوا اثنيْن وأربعين فعلاً تؤديها الأيدي دون جهد أو مشقة ودون أن يضطروا لحفظ أي منها حفظاً آليّاً، ثم تمَّ جمع الصور المتبقية، ووضعناها في جيب ملحق باللوحة من أجل تنسيق المزيد من الأفعال لاحقاً، وبالفعل تم تنسيق أكثر من ست وخمسين صورة تمثل كل منها فعلاً باللوحة، وقد قام الأطفال بمحاكاة هذه الأفعال جميعاً، وتمَّ التقاط صور لهم وقاموا باستبدال صور المجلات والجرائد بصورهم وهم فرحون بهذا الإنجاز تملؤهم الثقة بالنفس حيث أنجزوا عملاً جماعيّاً رائعاً؛ مما جعل أقرانهم بالصفوف الأخرى يحذون حذوهم.

– ثم من خلال صور الأطفال بالصفوف المختلفة، تمَّ عمل لوحة كبيرة علقت على الحائط بالروضة، وصار الأطفال يتوقفون أمامها

ويتسابقون في ترديد كلمات الأنشودة كلما طاب لهم ذلك بسهولة ويسر.

– كما أعاد الأطفال تنسيق الصور الممثلة للأفعال على دوائر بحيث تحتوي كل دائرة على مجموعة، وتمَّ إيداعها ركن المكتبة لمن يرغب في ترديدها من الأطفال مع رفاقه وقت العمل به.

– ولتحقيق المزيد من الأهداف، تمَّ عمل بطاقات كتب على كل منها اسم أحد الأفعال التي تعبر عن إحدى الصور، وكلما تعرف الأطفال على مدلول كلمة، طابقوها مع صورتها، وقاموا بلصقها بجوارها... وهكذا.

النتائج المرتقبة:

– حب الأطفال للغتهم الأم، والإقبال على استخدامها.

– زيادة المفردات من اللغة العربية لدى طفل المرحلة.

– غرس حب الفضائل في نفوس الأطفال منذ مراحل أعمارهم المبكرة وبغض الرذائل.

– إثراء معارف الطفل.

– يُظهر الطفل قدرة على تمييز الكلمات ذات النهايات المتشابهة.

– يُظهر الطفل القدرة على التمييز بين أصوات الكلمات.

– يُظهر الطفل القدرة على الاعتماد على ذاته.

– يُظهر الطفل استعداده للتعاون مع الآخرين.

– يُظهر الطفل اعتزازاً بقدرته على الإنجاز.

– يُظهر الطفل استجابة لتنفيذ ما يوكل إليه من أوامر (توجيهات).

– يُظهر الطفل قدرته على استكشاف الأشياء من حوله.

– يُظهر التحول في سلوكيات بعض الأطفال إلى الأفضل.

– يُظهر الطفل تمكنه من استيعاب المعلومات واستدعائها متى طُلبَ منه ذلك.

– يُظهر الطفل حبّاً واحتراماً للعمل اليدوي.

نادي سينما الأطفال في مصر الحلم والتجربة

محمود قاسم
كاتب – مصر

السينما هي الفن الوحيد الذي يجمع بين الكبار والصغار لما تتسم به عناصرها من تبسيط وسهولة تبدو كأنها تفسر نفسها، ويمكن للصغار استيعابها حيث تشرح بعضها دون تدخل من الآخر، وكم يهوى الأطفال مشاهدة الأفلام بأنفسهم، والبحث عنها. كما تمَّ إنشاء نوع من الأفلام خاص بالصغار قد يناسب أو لايناسب الكبار، كما أن السينما فن متنوع مرن للغاية يستخدم الحكي، والرسم، والتصوير. وتتسم السينما بأن مشاهدتها تتم معاً مما يعني المشاركة، أو المشاهدة معاً، وقد خلق الأمر نوعاً من السلوك الاجتماعي في الحياة المعاصرة خصوصاً في المدن، وداخل البيوت، وخارجها تتوقف عليها أنواع الأفلام سواء كانت حية أو كارتونية، وفي الغالب فإن الكبار يميلون الى مشاهدة هذه الأفلام لأسباب عديدة منها: أن الأفلام مزيج ساحر من عدة فنون محببة خصوصاً التمثيل، والموسيقى، وفنوناً أخرى وتقنيات متقدمة، تعيدنا إلى ذكريات الطفولة من ناحية، أو أنها تثبت أن من يشاهدها يترك هموم الكبار ومشكلاتهم، ويعود إلى سن البراءة، وتبدو أشبه بكبسولات طبية يحتاجها الكبار في مختلف الأعمار. بالاضافة إلى ماذكرناه حول مشاركة الأبويْن في المشاهدة مع الأبناء، وأيضاً المساهمة في العملية التعليمية سواء بشكل قصدي أم لا.

وأهمية السينما في تنوعها وبساطتها، وسهولة استيعابها، وقوة بقائها في الذاكرة، وقد تطورت بحيث صار للأطفال نوع خاص من الأفلام، تكاثر عدده عبر الزمن من الشاشة الكبيرة إلى الصغيرة، ومع تطور الزمن صار من السهل جدّاً أن يرى الأطفال أفلامهم في أي وقت، وأي زمن، ووسط كل هذا يمكن أن نقول إن السينما ثقافة، وإنها فن جدلي يمكنه إمتاع الناس، وإثارة الحوار، والنقاش، وقد كانت الأسر في وقت ما تستمتع بتبادل الآراء حول الفيلم في أثناء طريق العودة الي البيت، ومن هنا جاءت فكرة عمل نوادٍ للأفلام تهتم بمناقشة الفيلم عقب عرضه، وتكون لديها عضويات خاصة، ومطبوعات ثقافية، ومواعيد محددة للعروض، وانتشرت هذه الظاهرة بشكل خاص في بلادنا، واعتاد الناس في المدن الكبرى علي الذهاب إلى النوادي للتعارف.

وقد انتميت دوماً إلى هذه الأنشطة وبحثت عنها في كل مكان، واستفدت منها، وحرصت على تجميع مطبوعاتها، وصارت مرجعاً لي، وعندما صرت عضواً في لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة، كان الموضوع المهم هو عمل نادي سينما للأطفال يهدف إلى عرض أفلام تناسب الأطفال ذات ذوق رفيع للغاية، وأن يحضر الأطفال العروض في صحبة ذويهم، وان يعتمد الأمر على النقاش، بمعنى أنه يجب اكتشاف قدرة الطفل على ما يسمى بالجدل الثقافي، وأن يعبر عن رأيه في الفيلم، وهي ظاهرة مهمة، فلعل الطفل يتكلم للمرة الأولى أمام آخرين، يتفق ويختلف.

السينما فن متنوع يستخدم الحكي والرسم والتصوير والموسيقى والتمثيل في مزيج ساحر

وتمت الموافقة في نهاية القرن الماضي، على عمل أول نادي سينما للأطفال يعتمد على عرض فيلم كارتون طويل، وحضور ناقد سينمائي أو كاتب أطفال له ثقافة سينمائية.

يساعد الحاضرين على فتح ثغرات للنقاش، والحوار، وقد بدا حرص النادي على عرض أفلام روائية طويلة إما كارتونية، وإما حية كما يقول التعبير، باعتبار أن مصر لم تعرف قط هذا النوع من الإنتاج، وأن الأفلام التجارية الأمريكية صالحة للعرض قي نادي سينما الطفل لما لها من جماهيرية بين الصغار والكبار، وعليه فإن الفضل في تأسيس هذا النوع من العروض السينمائية ينسب إلى لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة، الذي رصد ميزانية رمزية لتدبير شراء هدايا بسيطة للحاضرين، وأيضاً مكافأة للمحاضر، وقد ساعد هذا على خلق جو من البهجة الملحوظة، وألفة خلقت الكثير من الصداقات بين الأسر، وأيضاً العلاقات القوية على مدي الزمن، طوال ثمانية عشر عاماً بالفعل.

حيث ظل الأعضاء مرتبطين بالعروض أينما كان المكان، والزمان، وفي الشهور الأخيرة تخرج في أرقي الجامعات شباب برعوا في النقاش، وحرصوا على الحضور دوماً مهما كان المكان. هؤلاء الشباب دخلوا نادي السينما صغاراً وصاروا شباباً نابغين.

لم يكن نادياً فقط لعروض أفلام تنتمي إلى سينما الأطفال، بل كان هناك مايشبه مزرعة لاكتشاف الموهوبين في المجالات الفنية كافة، وفنون الكتابة ومنها القصة القصيرة، والشعر بالإضافة إلى الغناء، والتمثيل، والرسم، وكم غنَّى الأطفال بلغات عديدة، كنت في تلك الفترة رئيساً لتحرير كتاب الهلال للأولاد والبنات، الذي فاز بالعديد من الجوائز الكبري في مجال ثقافة الطفل، وكم قرأ الأطفال إبداعاتهم في الصفحات– وقد حرص النادي على نشر الكتب الأولى لأطفال استطاعوا لفت الأنظار إليهم عندما تم نقل النشاط إلى قصر الطفل عام ٢٠٠٨

يعني هذا أننا استفدنا بشكل ملحوظ من تجربة نوادي السينما الكبري في مصر، وهي تجربة ثرية أجهضت بقسوة ابتداء من العقد الأخير من القرن الماضي، أي أن التجربة لم تستمر في مصر أكثرمن ربع قرن.

كنت بالغ القسوة على أطفالي عندما قدمت استقالتي من اللجنة، وصار عليَّ إيجاد مكان بديل، وبهذه المناسبة فإنني أذكر فضل الدكتورة هدي بدران أمين اللجنة التي ساندت الفكرة، وأيضاً أعضاء اللجنة الذين أسهموا في الحضور لمناقشة الأطفال ومشاركتهم بهجتهم، كما أشكر السيدة نيفين سويلم مدير قصر السينما ،في تلك الآونة، التي فتحت قاعة المسرح الكبير لعمل العروض، وقد أغرقت الأطفال الموهوبين بالهدايا، والاهتمام، واستمر النشاط حتى غادرت وظيفتها، وصار علينا البحث عن مكان جديد، ولم نتأخر في الذهاب إلى نقابة الصحفيين تحت رعاية الصحفي علاء ثابت الذي فتح لنا القاعة الكبرى التي تسع أكثر من ألف مقعد، وهناك عشنا أفضل الأيام،وتمت دعوة مؤسسات الأطفال الخيرية للمساهمة بإحضار أولادها، ولفت هذا أنظار أصحاب المروءة وأهل الإحسان، فشاركونا في إحضار هدايا، وأطعمة، وتحول يوم العرض إلى عيد، وفرحة.

تمَّ وأد نشاط بالغ الأهمية، وبدأ الأطفال الجدد في مصر يعانون من عدم وجود أنشطة تهتم بهم، وكانت محاولات إعادة النشاط تقابل بالإحباط والفشل، حتى عام ٢٠١٥؛ حيث أعادتني الكاتبة فاطمة المعدول إلى اللجنة، كان الهدف هو استعادة نشاط نادي سينما الأطفال، وكم شعرت بالامتنان على الرغم من قسوة مرض القدم السكرية الذي حاول أن يفقدني الكثير من الحيوية، وكانت المشكلة هي البحث عن الجيل الجديد وإقناعه بأهمية هذا النشاط، واستطعنا في فترة قياسية تجميع أسر جديدة، بينما البعض من الجيل القديم رأيناهم تجاوزوا مرحلة الطفولة، وقد تنامى العدد، والأنشطة، في هذه المرة كانت أفلام الأطفال، خصوصاً الكارتون قد صار لها قسم خاص في جوائز الأوسكار وكنا حريصين علي عرض هذه الأفلام في موسم عرضها العالمي، بدليل أن فيلم زوتوبيا الفائز بأوسكار ٢٠١٧ قد شاهدناه قبل ذلك بعام، وقد بدت التجربة ثرية هذه المرة على الرغم من مرضي حيث قام الفنان عمرو مغربي رب إحدى الأسر بعمل موقع إلكتروني للنادي على الفيسبوك، كان الهدف منه هو نشر إبداعات الأطفال في المجالات كافة كنوع من تعميم الثقافة الإلكترونية للأطفال المبدعين.

كان هناك حرص دائم على استمرار إقامة الورش الثقافية المتنوعة، ومنها ورش للفن التشكيلي، وورش للغناء والموسيقى مع الحرص الشديد على أن يكون المشرفون على الورش موهوبين، وبارعين في اكتشاف ،وتوصيل المواهب إلى هدف منشود.

لم تكن الفكرة من فراغ، بل هي ابنة مرحلة ازداد فيها الاهتمام بثقافة الطفل في كل أنحاء البلاد، وقد انتشرت بشكل محدود في بعض الأنشطة الثقافية في مكتبات الرعاية المتكاملة، خصوصاً في أثناء إجازة الصيف، وقد حرصت على أن يكون النشاط أسبوعيّاً فيما عدا فترات الامتحانات، وكم تمنيت أن تستمر التجارب الأخرى الموازية– لكن لاشك أنه قد تمَّ وأدها مع عام ٢٠١١، وهي الفترة التي انهارت فيها أشياء كثيرة أبرزها معرض كتب الأطفال، وأيضاً مهرجانات سينما الأطفال في مصر التي لايمكن أن ننكر أنها كانت حدثاً مهمّاً على الرغم مما علق بها، فانهارت عند أول منحنى، مثلما حدث مع أشياء كثيرة خاصة بثقافة الطفل.

نادي سينما الأطفال يتيح التفاعل والحوار

أسهل وسيلة هدم

بسمة ماهر محمد عبد العزيز

معلمة رياض أطفال – مصر

من الأشياء التى أتبعها فى قاعتى بوصفي معلمة رياض أطفال، اختيار بطل وبطلة كل أسبوع ممن يستوفون الشروط التى يحاول الجميع مراعاتها للفوز باللقب مثل الالتزام وعدم الغياب والمشاركة واتباع القواعد وغيرها، وينالون شهادة تقدير وهدية.

ومن المتوقع فى كل مرة أن كل طفل يسعى إلى الفوز عند نطق اسم الفائز وتدق قلوبهم، فكل طفل يتمنى أن يكون هو الفائز إلا طفل يصفق لزملائه ويتفاعل مع فرحتهم ويتعامل كأنه خارج المنافسة وليس منهم.

حاولت تحفيزه والكلام معه، لكنى لاحظت أنه يتعامل بإحباط على الرغم من أنه جيد المستوى وحسن السلوك فى القاعة.

رد فعله يحيرنى، فهو ينظر إلى الهدية نظرة المحروم، كأنه بالفعل ليس ضمن المتسابقين حتى جرى هذا الحوار الذى غيَّر مجرى أفكارى.

قلت له جملة عابرة: هيَّا استعد يا عمر، أتمنى أن تفوز الأسبوع القادم، هزَّ رأسه وابتسم، وخرجت مني كلمات لم تكن مقصودة قائلة: فلتفز. ليفرح بك والدك ووالدتك. فرأيت منه إجابه سريعة وبحسم أفرغت عما فى صدره وعبرت عن حالته.

فقد قال بكل فرحة وحماسة إنهم فرحون جدّاً بفارس.

فسألته: من فارس؟

فرد قائلاً: أخى الأكبر فهو قوى وذكى.

فقلت له: وسيفرحون بك أيضاً يا عمر.

فردَّ بكل براءة: لا، أنا لا أستطيع أن أكون مثل فارس، هو متفوق أكثر منى، ومن أى شخص فى الدنيا.

قلت له: لماذا لا تستطيع أن تكون مثله؟

ردَّ قائلاً بمنتهى القوة: هو أذكى شخص.. قوى جدّاً.. يستطيع أن يقرأ ويكتب.. ويعزف بيانو ويساعد أبى.. هو .. وهو.. وهو..

أعجبت بالبراءة والفخر اللذيْن يتكلم بهما ولم يتحولا بعد إلى غيرة أو حقد. لكنى

لمستُ فى المقابل تدنيه لذاته التى تترجم إحباطاً داخليّاً فى أنه لن يستطيع أن يكون مثل أخيه الأكبر.

وطلبت مقابلة الأم وأكدت كلامى بأن فارس بالفعل هو الأخ الأكبر والحفيد الأول فى العائلة الذى يستحوذ على كل الاهتمام والشغف؛ لأنه أول طفل يدخل روضة ثم أول طفل يدخل مدرسة، فهو أول طفل فى كل شيء. فلم تلتفت الأسرة إلى الطفل الثانى بالقدر نفسه لانطفاء الشغف.

لفت نظر الأم مبكراً قبل أن يتطور الفخر والإعجاب هذان إلى غيرة أو حقد، فمازالت البراءة تتملكه.

فقدر من الخصوصية والاهتمام والتقدير للطفل الثانى وعدم المقارنة بين أى طفل وآخر؛ لأن المقارنة إن لم تضر فهى لن تفيد، وكل إنسان له قدراته وميوله، ودور الأسرة تشجيع القدرات الخاصة وليس المقارنة.

لنوجه عدسة أعيننا إلى ذات كل طفل ونحترم رغباته وميوله وسقطاته والأخطاء التي يقع فيها من دون مقارنة بينه وبين إخوته أو بينه وبين زملائه أو أقاربه.

ونشعل منبع طاقاته كي تخرج قواه الخاصة، فكل منا له بصمة إصبع وبصمة صوت وبصمة عين خاصة، فلا داعى للمقارنة فهى أسهل وسيلة هدم.

ورشة فنية عن كيفية تجسيد الصور الذهنية باستخدام عجينة الصلصال بين الأطفال من وغير ذوي الإعاقة البصرية

د. شيرين الجلاب

باحثة - جامعة الإسكندرية

إن عملية الإبداع التي تعد من أهم المقومات التي يعتمد عليها الطفل في تكوين معارفه ومداركه وقدرته على تطوير هذه المعارف وفق معطياته الخاصة لخلق عالمه الافتراضي، الذي يحقق خلاله المتعة، فذلك يعتمد على الخيال الذي يعمل على تكوين عدد من الصور الذهنية، التي تعتمد على الاستدعاء من الذاكرة البصرية أو إعمال الخيال المنطلق لدى الطفل المبصر، أو المعطيات المسموعة والملموسة لدى الطفل ذي الإعاقة البصرية. إلا أن الطفل ذا الإعاقة البصرية قد تكون لديه بعض الصور المختزنة في ذاكرته، ويتحدد مدى جدواها حسب المرحلة العمرية، التي فقد فيها البصر، فعملية تحويل الصور الذهنية إلى منتج ملموس تتطلب تقديم منجز فني يقيس مدى قدرة الطفل، سواء من أو غير ذي الإعاقة البصرية على التخيل الإبداعي؛ ولهذا أجريت ورشة فنية للأطفال من وغير ذوي الإعاقة البصرية باستخدام (عجينة الصلصال) ليقوم كل طفل بتحويل ما في ذهنه من صور متخيلة أو تمَّ استدعاؤها إلى أشكال خلال (عجينة الصلصال).

وبتنفيذ الفكرة مع الأطفال من غير ذوي الإعاقة البصرية (المبصرين) لوحظ الآتي:

عندما طلب منهم عمل شكل يعبر عن (ثعبان) قام كل الأطفال بتحويل عجينة الصلصال إلى ما يشبه الحلقات الملتفة حول نفسها وقد تطابق الأطفال في ذلك، وبالمتابعه لهم في أثناء التطبيق، كانوا يتحدثون عن الثعبان الذي شاهدوه في درس الحيوانات، فحدث اتفاق جماعي وتطابق للنموذج نفسه الذي تمَّ إنتاجه بوصفه نتيجة طبيعية لتطابق الصورة الذهنية التي شاهدوها، ولم يحاول أحد منهم أن يبتكر شكلاً آخر يخصه، ولا يعبر هذا الأمر عن قصور في قدرة التخيل لدى هذا الطفل، وإنما أمر طبيعي أن تكون الصور التي اختزنت في ذاكرته أسرع وأقوى من عملية الابتكار والتخيل، خصوصاً أن النموذج المطلوب تنفيذه معروف وليس نموذجاً يحتم إعمال الخيال، كأن يطلب منهم عمل مخلوق غريب، كما أن التطابق مع مجموعة في إنجاز عمل ما، يشعر الفرد بالطمأنينة وأن ما يفعله مرغوب، حتى يثبت العكس، وهذا ما أكسب الأطفال الطمأنينة والاقتناع بما قدموه . (شكل رقم ١)

شكل رقم ١

تطابق الأطفال الذي يبصرون في طريقة تنفيذ شكل الثعبان

لوحظ اعتماد هؤلاء الأطفال المبصرين اعتماداً كاملاً على النظر بالعين بطريقة واضحة؛ فالعين هي مرشده الأول والأهم في التعرف على

ما حوله واستكشافه، وقد اتضح ذلك في أثناء متابعة الأطفال المبصرين، كما عبر وضع الرأس عن مدى اهتمام الطفل بناقله البصري. (شكل رقم ٢)

شكل رقم ٢
وضعية الرأس لدى الطفل الذي يبصر تعبر عن مدى أهمية ناقله البصري في التعرف على ماحوله من معطيات

حين طلب من الأطفال عمل (رجل آلي) وهو يتطلب مهارة فنية من كل طفل في تنفيذه، عندها لم تتوقف أهمية العين بالنسبة إلى الطفل الذي يبصر على عملية الإرشاد والتعرف، بل أيضاً كان بعض الأطفال يستخدم عينيه ليسترق النظر إلى ما يفعله غيره؛ ليقلده في أثناء العمل، وهذا أمر غريزي بين الأطفال؛ حيث غريزة حب التقليد والمحاكاة .(شكل رقم ٣).

شكل رقم ٣
أحد الأطفال **الذين** يبصرون يحاول استراق النظر لكي يرى ما يفعله غيره من الأطفال فيقلده أو يقارنه بما أنجزه

تطرقت الفكرة إلى ربط عيني كل طفل يبصر بهدف إيقاف اعتمادهم على الناقل البصري، وعدم السماح لهم برؤية أي شيء، ثم طلب منهم عمل شكل يعبر عن (شيء طويل). وهنا بدأ الحديث بين الأطفال؛ حيث اتخذ قرار بعمل (عصي)، فحدث تطابق في النتائج اعتماداً على شكل (العصا) المختزن في الذاكرة لديهم فتطابق الشكل، ولم يفكر أي منهم في عمل أي شيء طويل مغاير لما هو معروف لديهم . (شكل رقم ٤).

شكل رقم ٤
ربط أعين الأطفال **الذين** يبصرون لإيقاف اعتمادهم على الناقل البصري وتطابق المنجز اعتمادا على الذاكرة البصرية.

بالرغم من ربط أعين الأطفال الذين يبصرون فإنهم لم يستجيبوا حركيّاً لعملية ربط العينين، وظلت وضعية الرأس تعبر عن أهمية الناقل البصري، بالرغم من تعطيله المؤقت، وهي طبيعة جسدية خاصة بالمبصرين. (شكل رقم ٥). ولتطبيق الورشة الفنية خلال (عجينة الصلصال) على عدد من الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية تمَّ ذلك عن طريق:

شكل رقم ٥
بالرغم من ربط عيني الطفل إلا أن وضعية الرأس تعبر عن أهمية ناقله البصري في عمل أي منجز فالطفل مدرك تماما أنها لعبة

١-استخدام طريقة الإدراك اللمسي سواء كان لمساً احتوائيّاً أو تكوينيّاً Synthetic touch، ويعنى احتواء الأشياء الصغيرة بيد واحدة أو بكلتا اليدين، واستكشافها ومعرفة طبيعتها بشكل عام، أو أن يكون تحليليّاً جزئيّاً، ويسمى في هذه الحالة باللمس الجزئي أو التحليلي Analytic touch، ويعنى تحسس أجزاء الشيء الواحد جزءاً جزءاً، ثم تكوين مفهوم واحد لهذه الأجزاء بعد إدراك جزيئات هذا الشيء.

فعن طريق حاسة اللمس، تعرف الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية على بعض الأشكال المجسمة خلال لمس تفاصيلها (شكل رقم ٦).

شكل رقم ٦
الطفلان من ذوي الإعاقة البصرية يتلمسان بكفيهما زهرة مجسمة ليتعرفا عليها عن طريق حاسة اللمس

٢. استقلَّ كل طفل بذاته دون أن يهتم بأحد من أقرانه المشاركين في الورشة الفنية ، وبدأ يستحضر الصورة الذهنية التي تمَّ تكوينها عبر الخيال، وبدأ يشكل (عجينة الصلصال) وفق قدراته الفنية، مع الاعتماد الكامل على حاسة اللمس، فكان استخدامه لكف يده سواء للمس الأجزاء، التي بين يديه والتعرف عليها، أو تشكيله لقطعة الصلصال (شكل رقم ٧).

الطفل من وغير ذوي الإعاقة البصرية يمتلك خيالاً منطلقاً

شكل رقم ٧
الطفل ذو الإعاقة البصرية يستقل بذاته محاولا خلال حاسة اللمس التعرف على الأشكال المجسمة ومن ثم تشكيل الصلصال عبر خياله الخاص.

٣. هناك اختلاف كبير في وضعية الرأس مابين الأطفال الذين يبصرون وهؤلاء من ذوي الإعاقة البصرية، ففي حين يوجه الطفل الذي يبصر رأسه تجاه العمل الذي يقوم به سواء كان مفتوح أو معصوب العينين، فإن الطفل ذا الإعاقة البصرية لا يهتم بوضعية عينيه تماماً، وإنما يوجه أذنه تجاه الشيء الذي يقوم به إيماناً غريزيّاً منه بأن ناقله السمعي هو وسيلته للتواصل مع ما حوله والتعرف عليه، وقد ظهر ذلك في أثناء تشكيل الأطفال لقطع الصلصال. (شكل رقم ٨).

شكل رقم ٨
طفل ذو إعاقة بصرية يهتم بتوجيه أذنه في أثناء تشكيله لقطعة الصلصال ولا يهتم بناقله البصري بشكل غريزي

٤. يقوم الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية بتشكيل (الصلصال) خلال المراحل المختلفة، وفي كل لحظة يتلمسون الشكل المجسم بأيديهم كأنما يتذكرون شكله عبر ناقلهم اللمسي. (شكل رقم ٩).

شكل رقم ٩
تكرار لمس الطفل ذي الإعاقة البصرية للشكل المجسم في محاولة لرؤيته عبر حاسة اللمس

٥. حاسة اللمس مكنت الأطفال إلى حد كبير من تنفيذ بعض الأشكال المجسمة التي عرضت عليهم في أثناء الورشة الفنية، وهذه دلالة واضحة تؤكد أهمية حاسة اللمس بالنسبة إلى ذوي الإعاقة البصرية. (شكل رقم ١٠).

شكل رقم ١٠
تمكن أحد الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من تنفيذ أحد الأشكال المجسمة بدرجة تشابه كبيرة

٦. الأشكال التي صنعتها أيدي الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية لم تتطابق مثلما حدث مع الأطفال الذين يبصرون، بالرغم من تطابق النموذج؛ فكل طفل ذي إعاقة بصرية قام بعمل الشكل الذي يعبر إلى حد ما عن الصورة الذهنية التي صنعها خياله عبر لمسه أجزاء الشكل المجسم الذي بين يديه، وهي بالطبع صورة فردية تخصه.(شكل رقم ١١).

شكل رقم ١١
تطابق النموذج المجسم واختلاف المنتج الذي صنعته أيدي الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية
حيث يمتلك كل طفل خيالا خاصا به تتشكل فيه الصور وفق معطياته الخاصة

إن كلّاً من الطفل من أو غير ذوي الإعاقة البصرية يمتلك خيالاً منطلقاً، هو وسيلته إلى تكوين معطيات هذا الخيال التي تختلف وفق قدرات ومعطيات كلٍّ منهما، فالطفل الذي يبصر يستخدم ناقله البصري، وذو الإعاقة البصرية يستخدم حاستي اللمس والسمع، وإذا كان الطفل الذي يبصر يستدعي صوراً من ذاكرته تتطابق – إلى حد بعيد – بين الأطفال الذين يمتلكون الصورة المختزنة ذاتها، فإن ذوي الإعاقة البصرية لا يمكن أن تتطابق الصورة التي تتكون في مخيلتهم مهما تطابقت المعطيات، التي يحصلون عليها خلال حاستي اللمس والسمع، وعلى هذا فخيال الطفل ذي الإعاقة البصرية أرحب وأكثر انطلاقاً من المبصر الذي تلعب الذاكرة البصرية دوراً كبيراً في الحد نوعاً ما من خياله المنطلق.

خيال الطفل ذي الإعاقة البصرية أرحب وأكثر انطلاقاً؛ لأنه يعتمد على حاستي اللمس والسمع

قراءة أولية في مجلة مرشد للأطفال(*)

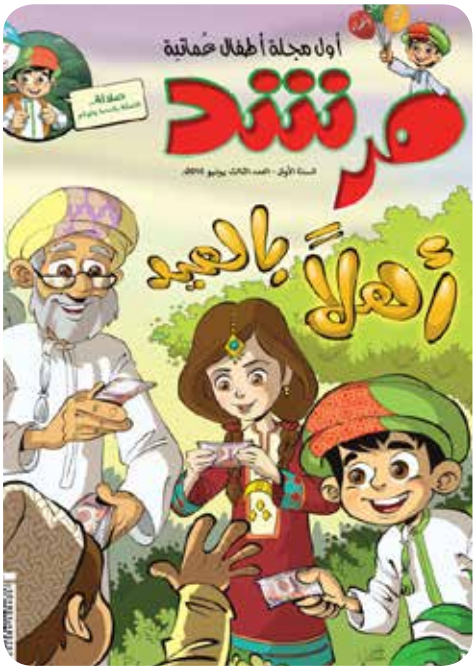

محمد عبده الزغير
خبير شئون الطفولة– اليمن

اهتمت العديد من الجهات والمؤسسات الحكومية والأهلية والأكاديمية في سلطنة عمان، منذ ما يقارب أربعة عقود، بإصدار مجلة للطفل؛ حيث تشير بعض المراجع إلى صدور مجلة للأطفال باسم «البراعم» في السلطنة في عام ١٩٧٤، وكانت المجلة نصف شهرية وتصدر بوصفها ملحقاً بمجلة الأسرة، إلا أنها توقفت. وتواصل هذا الاهتمام لاحقاً من خلال توصيات عدد من الندوات الثقافية والأكاديمية التي عقدت لبحث ثقافة الطفل في السلطنة.

وسعت اللجنة الوطنية لرعاية الطفولة منذ عام ١٩٩١ إلى متابعة الاهتمام بمجلة للطفل، وأصدرت قراراً بتشكيل هيئة إدارية لمجلة الطفل العماني المزمع إصدارها، وتكليف خبير بإعداد دراسة جدوى لإصدار المجلة. وفي يوليو ١٩٩٢ قدم الخبير الأستاذ/ إبراهيم بشمي (من البحرين) بناءً على تكليف اللجنة الوطنية للطفولة، دراسة الجدوى الاقتصادية لإصدار مجلة أطفال في السلطنة، وهو جهد مقدَّر، ويبين عن مهنية عالية في الصحافة والنشر وخبرة في إعداد مجلات للأطفال؛ حيث تضمنت دراسة الجدوى تفاصيل دقيقة للنشر، بما فيها حجم المجلة وعدد صفحاتها، ونوعية الورق التي ستستخدم، وتكلفة العدد وغيرها من التفاصيل، إلا أن المشروع لم يرَ النور.

وتشير بعض المراجع أيضاً إلى أنه صدر في السلطنة في مراحل مختلفة عدد من مجلات الأطفال، كالأشبال، والبراعم، والقناديل إلا أنها لم تستمر في الإصدار.

وتأتي هذه القراءة الأولية للأعداد الثلاثة التي صدرت من مجلة مرشد للأطفال؛ بهدف دعم هذا الإنجاز وتطويره، وحتى لا يتوقف كما توقفت الجهود السابقة.

١) الجهود الحكومية والأهلية نحو إصدار مجلة للطفل

على الرغم من أنه لم توجد في السلطنة مجلة مستمرة للطفل، فإنه بذلت جهود ومحاولات حكومية لوجود مجلات للأطفال، ومن هذه الجهود إصدار مجلة «قناديل» عن وزارة التراث والثقافة؛ حيث ظهر منها عددان فقط في عام ٢٠٠٦ بمناسبة اختيار مسقط عاصمة للثقافة العربية.

وخلال السنوات من ٢٠٠٠ وحتى الآن، عملت العديد من الصحف والهيئات والوزارات على إصدار ملاحق للأطفال في الصحف

* – تجدر الإشارة إلى أن هذه القراءة الأولية لمجلة مرشد، لا تعتبر قراءة تقييمية، وإنما هي إشارات عامة إلى ما هو منظور في إطار الاطلاع الأولي فقط.

العمانية، مثل ملحق الشراع الصغير في صحيفة الوطن، وملحق أولاد وبنات في صحيفة الشبيبة، وملحق الشرطي الصغير في مجلة العين الساهرة، وأحباب البيئة التي تصدرها وزارة البلديات والبيئة وموارد المياه، وملحق أحباب المسجد في مجلة رسالة المسجد.

وتواصلت جهود عدد من الوزارات كوزارة التربية والتعليم في الاهتمام بثقافة وأدب الطفل؛ حيث عملت وبالتعاون مع جامعة السلطان قابوس، على تنظيم ندوة ثقافة الطفل العماني خلال الفترة من ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٨ في قاعة المؤتمرات بجامعة السلطان قابوس؛ بهدف بحث الواقع المعاصر لثقافة الطفل العماني من إصدارات في مختلف فروع الإبداع. كما هدفت إلى البحث في إمكانية إصدار مجلة متخصصة تعنى بثقافة الطفل العماني. وقد نال موضوع إصدار مجلة للطفل حيزاً واسعاً من مناقشات الندوة.

وتجدر الإشارة إلى أنه في إطار أعمال الندوة المشار إليها أعلاه، تمّ تنظيم حلقة عمل، شارك فيها (٣٠) طفلاً وطفلة لبحث الموضوعات التي يرغبون في أن تطرح في هذه المجلة وماهي اهتماماتهم. وتعد مخرجات هذه الحلقة مفيدة في استطلاع اتجاهات الأطفال للموضوعات التي يتطلب تناولها في المجلة المقترحة.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الحكومي لإصدار مجلة للطفل العماني الا ان الواقع لم يشهد ظهور مجلة شاملة متخصصة بالطفل، ويرجع هذا إلى تعدد الجهات المعنية بمجالات ثقافة الطفل، أو الاكتفاء بما شهدته الساحة الثقافية من إصدارات كملاحق في عدد من المجلات كالشرطي الصغير وغيرها، وربما أيضاً بما يصل إلى السلطنة من مجلات للأطفال عربية وأجنبية.

وجاءت مبادرة مركز تكنولوجيا الصحافة والنشر والإعلان في فبراير ٢٠١٦ (مركز خاص)، بإصدار مجلة «مرشد»؛ لتحقيق الأمل في إصدار مجلة للطفل العماني.

٢) قراءة أولية لمجلة مرشد للأطفال

صدر العدد الأول من مجلة مرشد في فبراير ٢٠١٦. وصدرت منها حتى يونيو ٢٠١٦ ثلاثة أعداد. ويلاحظ أن الأعداد الثلاثة من مجلة مرشد، بدأت بالصدور كل شهرين، ولذا هي لم تشر إلى أنها مجلة شهرية، واكتفت بالإشارة إلى تواريخ النشر. وربما لجأت إدارة المجلة إلى ذلك كونها تفكر مستقبلاً لأن تكون المجلة شهرية أو أسبوعية.

حملت المجلة اسم مرشد ليكون شخصيتها، ومنذ العدد الأول قدمت المجلة تعريفاً لشخصية مرشد، الذي اتخذت المجلة اسمه من التاريخ العماني، وهو ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب اليعربي، أول إمام من أئمة اليعاربة الذين حكموا (عمان). وجاءت الشخصية مجسدة في صورة طفل بلباس عماني تقليدي (المصار والدشداشة)، حاملاً ثلاث بالونات تجسد الأهداف والقيم التي تطمح المجلة إلى ترسيخها، وهي العلم والأخلاق والانتماء. ويعد اختيار الاسم – من وجهة نظري – موفقا جدّاً كونه ارتبط بشخصية واقعية من التاريخ العماني ولها دورها الوطني، كما أن رسم وإخراج الصورة المعبرة عن مرشد الطفل، جاءا متوافقيْن مع البيئة العمانية.

بالقراءة العامة الأولية لأعداد المجلة الثلاثة، يمكن استخلاص عدد من الملاحظات الشكلية، وهي كالتالي:

– يلاحظ أن المجلة حرصت على الاستفادة من تجارب الإصدارات الخليجية والعربية

الأخرى مثل: العربي الصغير (الكويت) وماجد (الإمارات) وباسم (السعودية) وسمير (مصر) وأسامة (سوريا) وقوس قزح (تونس) وغيرها؛ ولهذا جاءت المجلة ثمرة الاستفادة من هذه الجهود السابقة، مع الأخذ في الاعتبار الظروف والخصائص الثقافية والقيمية في السلطنة.

– ومع أنه سبق صدور المجلة عقد عدد من حلقات العمل للأطفال، للتعرف على مجالات اهتماماتهم الثقافية التي يمكن تلبيتها في مشروع المجلة، فإن ذلك لا يغني عن أهمية صدور أعداد تجريبية، وكان يفضل أن تبدأ المجلة بعدد تجريبي أو عددين للتعرف على الاهتمامات الواقعية وآراء المستهدفين.

– صدر العدد الأول في (٥٦) صفحة، وتراجع عدد الصفحات في العددين الثاني والثالث إلى (٤٨) صفحة. ويفضل عادة الحفاظ على عدد صفحات المجلة، عدا الأعداد الممتازة أو الخاصة.

– تغيير أسماء وعدد هيئة التحرير والهيئة الاستشارية في العدد الأول عن العددين التاليين. وهذا أمر متوقع في المرحلة الأولى، إلا أنه يفضل في الأعداد القادمة، الاستقرار على قوام هذه الهيئات.

– توازن مجالات المجلة في الأعداد الثلاثة بين ٢٧ إلى ٢٩ مجالاً، توزعت بين العلمية والثقافية والأدبية والتربوية والصحية والترفيه.. وغيرها، وهذا أمر يحسب ايجاباً للمجلة، إلا أن المجالات المقدمة في حاجة إلى إعادة تنظيم.

– حرصت المجلة على تقديم المواد الدينية والعلمية والتربوية والصحية والثقافية والإعلامية والترفيهية.. وغيرها، بأشكال مختلفة من مجالات وفنون ثقافة وأدب الطفل (القصة، الشعر، الانشودة، الموضوع، المقالة، التعبير والرسم... وغيرها) وبأساليب شيقة وممتعة.

– لم تحدد المجلة الفئة العمرية المستهدفة، حيث تشير أغلب المجلات للفئة العمرية المستهدفة، كمجلة. واتوقع ان الطموح بإصدار المجلة في أسرع وقت، أجل مسألة تحديد الفئة العمرية التي تستهدفها المجلة، كونها تحتاج الى معارف علمية وأدوات منهجية حول خصائص الأطفال في المراحل العمرية المختلفة، ومدى ملاءمة المعلومات الموجهة لهم ولقدراتهم العقلية.

– جاء الإخراج الفني للمجلة موفقا – من وجهة نظري – وهذا ما عكسته أغلفة المجلة الخارجية والداخلية، كما ان الألوان والرسوم والصور والاشكال المستخدمة في الصفحات الداخلية، كانت جذابة ومتناسقة ومتوافقة مع أغلب الموضوعات.

– تحرص أغلب مجلات الأطفال على تقديم شخصيات خاصة بها، تقدم من خلالها رسالتها، وغالبا ما تتخذ هذه الشخصيات شكل القصص (المغامرات واليوميات..). وجاءت شخصيات المجلة المختارة والمجسدة في مغامرات مرشد ومغامرات ظبيون ويوميات الكابتن علي ويوميات سعدون، موفقة ومتوافقة مع البيئة العمانية.

– حرصت المجلة بشكل عام على تقديم لغة عربية مفهومة وبسيطة، الا ان القاموس اللغوي المستخدم لم يتضح منه ماهي الفئة العمرية التي يخاطبها ومدى مناسبتها لها، وهذا أمر يصعب قياسه بالنظرة الأولى، خاصة وان المجلة لم تحدد الفئة العمرية المستهدفة كما سبق الإشارة لذلك، الا انه يؤمل مراعاة ذلك مستقبلاً.

– حرصت المجلة على إشراك عدداً من الأطفال في اعداد بعض الموضوعات والأنشطة، وهو اتجاه رائع ينسجم مع روح اتفاقية حقوق الطفل، إلا أن الأمر في حاجة إلى تعزيز ليشمل بعض الموضوعات المجسدة في القصص والمقالات وفي جوانب الاعداد والرسوم لها، والاستفادة من الأعمال الأدبية والثقافية والفنية التي أعدها الأطفال أنفسهم وتتوافر في مكاتب المدارس ووزارة التربية والتعليم وغيرها من الجهات.

– حرصت المجلة بشكل عام على تقديم موضوعات تتناسب مع نوع الأطفال (إناث وذكور)، إلا أنها قدمت مادة متخصصة للبنات (حلا) وهذا أمر طيب يحسب للمجلة.

– مع أن المجلة تنتمي إلى مؤسسة خاصة، الا ان عدد الإعلانات المنشورة فيها كانت محدودة جدّاً وليس بغرض الربح والدعاية، وجاءت موفقة كالإعلان عن مهرجان صلالة. وهذا توجه إيجابي يحسب لها.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن مبادرة إصدار مجلة مرشد جاءت من مركز تكنولوجيا الصحافة والنشر والاعلان، وهو من مؤسسات القطاع الخاص، لتحقيق حاجة الطفل في عمان وحقوقه في المعرفة والثقافة والمعلومات والمشاركة. وهذه المبادرة تستحق التقدير والدعم كونها إحدى مؤسسات القطاع الخاص المعنية بإثراء المجال الثقافي في السلطنة، مع الأخذ في الاعتبار إمكانات هذه المؤسسة وقدراتها المالية، علما أن عدداً من الإصدارات المشابهة في الدول الخليجية والعربية تعتمد على التمويل الحكومي وتتبع جهات أو وزارات متخصصة في الشأن الثقافي والإعلامي.

وعليه يمكن لوزارة التنمية الاجتماعية وغيرها من الوزارات والهيئات المعنية بحقوق الطفل، الاستفادة من المجلة في توصيل العديد من الرسائل للأطفال، وخصوصاً ما يتعلق بحقوق الطفل وتنمية الانتماء الوطني والقيم العمانية والعربية والإسلامية والإنسانية. وأقترح على هذه الجهات دعم استمرار المجلة في الإصدار من خلال إشراك كوادرها المتخصصة في الكتابة والإعداد، ومدها بالمواد المتوافرة لديها من نتاجات الأطفال والمربين، وكذلك ايضاً تدارس دعمها المادي من خلال توزيع نسخ على المدارس ومراكز ودور رعاية وتأهيل الأطفال بمختلف فئاتهم.

كما أقترح مناقشة تعزيز الدور الحكومي وتحديداً الوزارات والجهات ذات العلاقة، في البرامج والمجالات الأخرى المعنية بثقافة وأدب الطفل في السلطنة في الاجتماعات المتخصصة للجنة الوطنية لشئون الأسرة، وتدارس إنشاء مركز لثقافة الطفل.

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك على وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (١٢٠٠ - ١٥٠٠ كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحِّب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل....).
- ترحِّب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

ملف العدد القادم: الطفل والتكنولوجيا

يخصص ملف العدد بعد القادم عن «الطفل والعنف».

محاور وملفات الأعداد القادمة

- **الطفل واللغة.**
- **الطفل والمواطنة.**
- **الطفل والتغذية.**
- **الطفل والبيئة.**
- **الأطفال المهمشون.**
- **تحسين الاستعداد المدرسي.**
- **الطفل في ظل النزاعات المسلحة.**

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية – إدارة تحرير مجلة خطوة
تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر.
هاتف: ٢٣٤٩٢٠٢٣/٢٤/٢٩ (٢٠٢+) فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (٢٠٢+)
media.accd@gmail.com - www.arabccd.org

مشروع الارتقاء بمركز تنمية الطفولة المبكرة وتحسين الاستعداد المدرسي

توقيع برتوكول المشروع بين الشركاء

تواصلاً مع الجهود المبذولة لتنمية مرحلة الطفولة المبكرة، يقوم المجلس العربي للطفولة والتنمية بالشراكة مع برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» ووزارة التربية التعليم المصرية ومكتب اليونيسف في مصر والجامعة العربية المفتوحة بتنفيذ مشروع «الارتقاء بمركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية وتحسين الاستعداد المدرسي» وفق بروتوكول تعاون مشترك.

ويعد هذا المشروع المرحلة الثالثة في مسيرة مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز لدعم مركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية؛ حيث تقوم فكرة المشروع على تصميم نموذج متميز قابل للتعميم لتنمية مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي). يرتكز العمل في المشروع على مدخل متكامل يشمل تطوير البيداجوجيا وتحسين الاستعداد المدرسي (العلمي- الرياضياتي، الحركي، العقلي، الإبداعي، اللغوي) وتنمية الاتجاهات والقيم ومهارات الحياة لدى الأطفال، بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وذلك من خلال تحديث مركز تنمية الطفولة المبكرة، وإنشاء روضات مهنية.

ويهدف المشروع إلى:

- تحسين الاستعداد المدرسي (العلمي- الرياضياتي، الحركي، العقلي، الإبداعي، اللغوي)، وتنمية الاتجاهات والقيم ومهارات الحياة لـ (١٤٠٠) طفل بالروضات.
- إعداد (٢٥) مدرباً خبيراً (MASTER TRAINERS) بمركز تنمية الطفولة المبكرة.
- تدريب (٨٨) معلمة على تنفيذ الأنشطة التربوية، و (١٠) موجهين على مهارات التوجيه الفعال، و (٣٢) من الإداريين على مهارات الإدارة الرشيدة.
- لقاءات تنويرية لأولياء أمور الأطفال لضمان المشاركة والتواصل.
- تقديم (٢٠٠) منحة تعليمية للحصول على درجة دبلوم الدراسات العليا لمعلمات رياض الأطفال على مراحل، بواقع ٥٠ منحة سنوياً، من خلال الجامعة العربية المفتوحة.

إدارة المشروع: المجلس العربي للطفولة والتنمية - تقاطع شارعي مكرم عبيد ومنظمة الصحة العالمية (عبد الرزاق السنهوري سابقاً) ص.ب: ٧٥٣٧ الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة ١١٧٦٢ - مصر - هاتف : ٢٣٤٩٢٠٢٤/٢٥/٢٩ (٢٠٢+) فاكس : ٢٣٤٩٢٠٣٠ (٢٠٢+)
www.arabcod.org - acdd@arabcod.org

مِنْ حَقِّي

مِنْ حَقِّي أَنْ أَحْيَا كَرِيمًا
وسَعيدًا وعَزِيزَ الشّان
مِنْ حَقِّي أَنْ أَبقَى بوَطَنٍ
يعْرِفُ مَا حَقُّ الْإِنْسَان
مِنْ حَقِّي بَيْتٌ يَأوِينِي
مِنْ حَقِّي أَحْيا بأَمَانِ
مِنْ حَقِّي غِذَاءٌ ورِعايَة
تَبْنِي عَقْلِي والْأجْسَام
مِنْ حَقِّي عِلمٌ ومَعَارِف
فالعِلمُ يُرَقِّي الإِنْسَان
مِنْ حَقِّي إِنْ كُنْتُ مُعَاقًا
أَنْ أَلقَى أَحَدًا يَرعَانِي

مِنْ حَقِّي أَلّا يقْهَرَنِي أَحَدٌ
أَوْ يُفْقِدَنِي كِيَانِي
أَلّا أَعْمَلُ أَلّا أُحَارِب
أَنْ أَسْعَدَ فِي كُلِّ ثَوَان
تِلْكَ حُقُوقِي يَا إِخْوان
ذُكِرَتْ قَبْلًا فِي القُرْآن
مِنْ حَقِّي أَنْ أَحْيَا دَوْمًا
بِكَرَامَة فَأَنَا الإِنْسَان

أشعار : نجاح عامر

رسم: عبد الرحمن بكر

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
يونيسف
AOU
الجامعة العربية المفتوحة
Arab Open University
ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development